النّحو المصفّى

الكتاب المقرّر لمساق النّحو العربيّ 1

ARAB223

د. ناصر الدّين أبو خضير

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الإعراب والبناء

أولا : الإعراب

تمهيد :

يحدّد معنى الإعراب عبارة واحدة هى (أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل فى آخر الكلمة) أ . هـ قطر الندى .

يقول شوقى :

وللحرّيَّةِ الحمراءِ بابٌ بكلّ يدٍ مضرّجةٍ يُدقُّ

فكلمات هذا البيت جميعًا (الحرّية - الحمراء - كل - يد - مضرجة - يُدق) معربة ، والإعراب فى آخر الكلمات (الحرّية - الحمراءِ - كلِّ يدٍ - مضرجةٍ) - كما وردت فى البيت - هو الكسرة التى هى شكل آخرها ، أما الإعراب فى آخر الكلمتين (بابٌ - يُدقُّ) - كما وردتا فى البيت أيضًا - فهو الضَّمة ، والأولى اسم ، والثانية فعل مضارع .

وينبغى قبل دراسة ما يتعلق بهذا الباب عرض التعليقات الآتية حول التعريف السابق :

أولا : أن الإعراب يقصد به شكل أواخر الكلمات فقط ، فهو فى قول « شوقى » السابق ضمة الباء فى (بابٌ) وضمة القاف فى (يدقُّ) وكسر التاء فى كلمة (الحرّيةِ) والهمزة فى (الحمراءِ) واللام فى (كلِّ) والدال فى (يدٍ) والتاء فى (مضرّجةٍ) . أما بقية حروف الكلمة -- غير الآخر - مما يطلق عليه علميًا اسم (بقية الكلمة) فلا شأن للنحو بالبحث فيه ، وإنما هو من اختصاص علم آخر هو (علم الصرف) .

ثانيا : الإعراب لا يتحقق إلا فى جملة كاملة ، فشكل أواخر الكلمات - الإعراب - لا يحدد إلا بدخولها ضمن (الكلام) كما سبق تحديد الكلام ، فالكلمات المفردة وحدها لا يعرف إن كانت معربة أو مبنية إلا بتصور دخولها فى جملة

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

مفيدة ، وحينئذ تأخذ وظيفة نحوية (مبتدأ - خبر - فاعل - مفعول .. إلخ) فيظهر عليها الشكل الذى هو الإعراب معبّرا عن هذه الوظيفة .

وهذا يفسر لنا جانبا من اهتمام النحو بدراسة كيفية تأليف الجملة العربية اسمية أم فعلية .

ثالثًا : يترتب على الأمر السابق مباشرة أن نعرف أن الكلمة المعربة هى الكلمة التى تدخل جملا مختلفة ، وحين تتغير وظيفتها النحوية من جملة لأخرى يتغير شكل آخرها أيضًا ، ومثال ذلك كلمة (الحرية) فهى كلمة معربة يدل على ذلك وضعها فى الجمل الثلاث الآتية :

الحرّيةُ أثمنُ شىءٍ فى الحياة .

تعشقُ النفوسُ العاليةُ الحريّةَ وتموتُ من أجلها راضيةً .

فَقْدُ الحريةِ يُساوى فُقدَانَ الحياةِ .

فالكلمة فى الجملة الأولى مبتدأ ، وهى مُشَكَّلَةٌ بالضمة ، وحين تغيرت وظيفتها فى الجملة الثانية فصارت « مفعولا به » شكلت بالفتحة ، وحين تغيرت وظيفتها فى الجملة الثالثة فصارت « مضافة إليه » شكلت بالكسرة ، هذه الكلمة (الحرية) معربة بتغير وظيفتها فى الجمل المختلفة .

رابعًا : إن الإعراب - فيما يرى النحاة - أثر لعامل يجلبه فى آخر الكلمة من فعل أو غيره ، والحق أن العامل موضوع ذهنى شائك لا داعى مطلقا للإكثار فيه ، وينبغى الاقتصار على القدر الضرورى منه وفى أضيق الحدود ، ويجب الانصراف عما دار حوله من مناقشات مجهدة لا طائل وراءها .

خامسا : الدراسة للإعراب تتكون من جوانب ثلاثة هى :

(١) ألقاب الإعراب وتوزيعها بين المعرب من الأسماء والأفعال .

(٢) الإعراب الأصلى والفرعى .

(٣) الإعراب الظاهر والمقدر .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

وسنتناول كل واحد من هذه الثلاثة بالشرح المفصل .

أنواع الإعراب

لاحظ الأمثلة الآتية :

يستفيد الذكيُّ من أخطائه يُكرِّرُ الغبيُّ الأخطاء نفسَها	رفع	للاسمين (الذكى - الغبى) وللفعلين المضارعين (يستفيد - يكرر)
وإن الحياةَ لن تُخيِّبَ الأذكياء ولكنّ الفرصة لن تنتظرَ الأغبياء	نصب	للاسمين (الحياة - الفرصة) وللفعلين المضارعين (تخيب - تنتظر)
فليس من العيبِ أنْ تخطئَ لكن إن تخطئْ فاستفدْ من خطئك	جر جزم	للاسم (العيب) للفعل المضارع (تخطئ)

* * *

أنواع الإعراب أربعة هى :

(١) **الرفع** : ويوصف به الاسم المعرب والفعل المضارع المعرب ، وذلك إذا أخذ كل منهما فى الجملة وظيفة نحوية من وظائف الرفع كالمبتدأ أو الخبر أو الفاعل أو اسم كان للاسم - وكذلك تجرد الفعل من الناصب والجازم ، تقول : (يعرفُ العقلاءُ وهم صامتون ويتحدثُ الحمقى وهم جاهلون) .

(٢) **النصب** : ويوصف به أيضًا الاسم المعرب والفعل المضارع المعرب وذلك أيضًا إذا أخذ كل منهما فى الجملة وظائف النصب كالمفعول به أو الظرف أو الحال بالنسبة للاسم - وكذلك إذا وقع الفعل المضارع بعد أداة من أدوات النصب ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ ﴾ [الآية ١١٥ من سورة التوبة] فكلمة (يُضلَّ) فعل مضارع منصوب بعد لام الجحود ، وكلمة (قوما) اسم منصوب مفعول به ، وكلمة (بعد) اسم منصوب ظرف مكان .

(٣) **الجر** : ويوصف به الاسم المعرب فقط ، فالجر من خصائص الأسماء وإنما يكون الاسم مجرورا إذ جاء فى جملته فى إحدى وظائف الجر ، وذلك بعد حرف من حروف الجر ، أو وقع « مضافا إليه » بعد اسم آخر ، كقول الرسول ﷺ : « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يَعنيه » . فكلمة (حُسْن) مجرورة

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

بالحرف (من) وكلمة (إسلام) مجرورة (مضاف إليه) لكلمة (حُسن) وكلمة (المرءِ) مجرورة أيضا (مضاف إليه) لكلمة (إسلام) .

(٤) الجزم : ويوصف به الفعل المضارع المعرب فقط ، إذا جاء فى موضع للجزم بعد حروفه أو بعد أدوات الشرط التى تجزمه ، كقول الله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (١) [الآية ٣ من سورة الإخلاص] .

والخلاصة : أن ألقاب الإعراب أربعة : رفع ونصب ويوصف بهما الاسم المعرب والفعل المضارع المعرب ، وجر ويكون فى الاسم المعرب فقط ، وجزم ويكون فى الفعل المضارع المعرب فقط .

* * *

(١) **إعراب الآية** : « لم يلد » لم : حرف نفى وجزم وقلب - يلد : فعل مضارع مجزوم بالحرف « لم » وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « الله » السابق ذكره فى السورة « ولم يولد » الواو : حرف عطف . « لم » حرف نفى وجزم وقلب - « يولد » : فعل مضارع مجزوم بالحرف « لم » وعلامة جزمه السكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « الله » ، والجملة « لم يولد » معطوفة على جملة « لم يلد » بالواو . « ولم يكن له كفوا أحد » الواو حرف عطف « لم » حرف نفى وجزم وقلب - « يكن » فعل مضارع ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر مجزوم بالحرف « لم » وعلامة جزمه السكون « له » جار ومجرور متعلق بكلمة « كفوًا » الآتى بعده « كفوًا » خبر « يكن » مقدم منصوب بالفتحة « أحد » اسم « يكن » مؤخر مرفوع بالضمة وجملة « لم يكن له كفوا أحد » معطوفة بالواو على الجملة السابقة عليها .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الإعراب الأصلى والفرعى

كان الرسولُ عظيمًا فى رِضاهُ وغضبه .
يتسامحُ فى أذاه ، لكن من أخلاقِهِ أن يغضبَ لمحارمِ الله .
ولم يؤثرْ غيرُ ذلك من حياتِه الشَّريفة .
فسلوكُه قدوةٌ للمهتدين يستمدون منه الهُدَى .

سبق أن الإعراب هو الشكل الذى يكون فى آخر الكلمات المعربة من الأسماء والأفعال ، إذ تأتى فى مواضع الإعراب الأربعة : الرفع والنصب والجر والجزم .

هذا الشكل يكون أصليًا كما يكون فرعيًا ، وكل من الأصلى والفرعى - فيما أرى - مجرد مصطلحين دراسيين فى النحو لحصر الشكل الذى يرد فى آخر الكلمات المعربة دون أن يعنى ما يتبادر إلى الذهن من هذه التسمية ، فلم يكن أحدهما أصلا للآخر فى استعمال اللغة على الإطلاق .

فالإعراب الأصلى مظاهره أربعة هى :

(١) **الضمة للرفع** - فى الأسماء والأفعال - كما هو واضح فى الأمثلة السابقة فى الكلمات (الرسول - يتسامح - غير - سلوك - قدوة) .

(٢) **الفتحة للنصب** - فى الأسماء والأفعال - كما هو واضح فى الأمثلة السابقة فى الكلمات (عظيما - يغضب - الهدَى) والكلمة الأخيرة منصوبة بفتحة مقدرة على آخرها كما سيأتى شرح الإعراب المقدر فيما بعد .

(٣) **الكسرة للجر** - فى الأسماء فقط - كما وردت فى الأمثلة فى الكلمات (رِضَى - غضَب - أخلاق - محارم - الله - حياة - الشريفة) والكلمة الأولى مجرورة بكسرة مقدرة .

(٤) **السكون للجزم** - فى الأفعال فقط - كما هو واضح فى الأمثلة فى جزم الفعل (يؤثرْ) بعد الحرف (لمْ) .

وخلاصة الأمر : أن علامات الإعراب الأصيلة هى : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم !

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الإعراب الفرعى : يقصد به ما لم يكن واحدا من الأربعة السابقة فهو ما جاء شكلا فى آخر الكلمات المعربة فى حالة الرفع غير الضمة ، وفى حالة النصب غير الفتحة ، وفى حالة الجر غير الكسرة ، وفى حالة الجزم غير السكون ، فكلمة (المهتدين) - فى الأمثلة السابقة - مجرورة بالياء لا بالكسرة ، أو بعبارة أخرى مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة ، وكلمة (يستمدون) فى الأمثلة - مرفوعة بثبوت النون ، أو بعبارة أخرى مرفوعة بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وهكذا .

هذا ، والأبواب التى يأتى فيها الإعراب الفرعى سبعة ، إجمالها فى الجدول الآتى :

اسم الباب	كيفية إعرابه ، والتمثيل له
(١) الأسماء الستة	ترفع بالواو : من كلام الرسول ﷺ : « المسلمُ **أخو المسلم** لا يظلمُه ولا يحقِرُه » .
	تنصب بالألف : من كلام الرسول ﷺ : « انصُرْ **أخاك** ظالما أو مظلوما » .
	تجر بالياء : من كلام الرسول ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب **لأخيه** ما يحبُّ لنفسه » .
(٢) ما لا ينصرف	يرفع بالضمة : كانت **فاطمةُ** بنت الرسول ﷺ « أحبَّ الناس إليه » .
	ينصب بالفتحة : « وظل يذكر **خديجة** بعد وفاتها وفاء وحبًّا » .
	يجر بالفتحة : « وذكر **لعائشة** من الأحاديث ما لم يروه عنه غيرها » .
(٣) المثنى	يرفع بالألف : يتنازع العالم الآن **قوتان هائلتان**.
	ينصب بالياء : ومن حسن حظ الإنسانية أن تبقيا **متعادلتين** .
	يجر بالياء : فذلك ضمان لمنع الحرب بعد مأساة **الحربين الماضيتين** .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(٤) جمع المذكر السالم « ما جمع بالواو والنون »

يرفع بالواو : لا يستوى فى الحياة **العاملون والعاطلون** .

ينصب بالياء : فإن **العاملين** يمنحون الأمة الخير والازدهار .

يجر بالياء : ولكن مظهرَ **العاطلين** فى الأمةِ ذلّ وعارٌ .

(٥) جمع المؤنث السالم « ما جمع بألف وتاء »

يرفع بالضمة : من كلام الرسول ﷺ : « الظلمُ **ظلماتٌ** يوم القيامة » .

ينصب بالكسرة : من كلام الرسول ﷺ : « لعن الله **المتشبهاتِ** من النساء بالرجال » .

يجر بالكسرة : جاء فى الحديث : نهى رسول الله ﷺ عن الجلوس فى **الطرقاتِ** .

(٦) الأفعال الخمسة

ترفع بثبوت النون : المنافقون **يقولون** ما لا **يفعلون** .

تنصب بحذف النون : قال الله تعالى : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

تجزم بحذف النون : من توجيهات الإسلامِ للمسلمين : **لا تكذِبُوا** ولا تُنافقوا .

(٧) المضارع المعتل الآخر « بالألف أو الياء أو الواو »

يرفع بالضمة المقدرة : **يسمو** كبيرُ النَّفسِ فوق المظاهرِ الخادعة .

ينصب بفتحة مقدرة على الألف فقط وتظهر على الواو والياء : **ولن يغرَيه** بريقها عن جوهرها .

يجزم بحذف حرف العلة : فلا تعدُ وراء الزائفِ **وتنسَ** الأصيل .

هذه هى الأبواب السبعة إجمالا ، وإليك الحديث عن كل واحد منها تفصيلا .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الأسماء الستة

(١) الأسماء الستة وإعرابها .

(٢) عددها - خمسة أو ستة - من استعمال العرب لها .

(٣) الصفات العامة لإعرابها بالحروف .

(٤) الصفات الخاصة بكل من الكلمتين « ذو - فم » .

* * *

الأسماء الستة وإعرابها :

هذه الأسماء هى : « أب - أخ - حم - فم - ذو - هن » ، ويقصد بكلمة « حم » كما جاء فى قطر الندى : « أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وابن عمه ، على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة » . أ . هـ .

وعلى هذا فالأكثر فى اللغة أن يقال : « حموها » والقليل فى اللغة أن يقال : « حموه » وأما كلمة « هن » فهى كناية عما يستقبح ذكره ، أو هى كناية عن العورة فى الرجل والمرأة .

هذه الأسماء السابقة ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة ، نقول : (أخوك رِحمُكَ وقوتُك فهو جديرٌ بعطفِك ونُصرتك) وتقول : (فقد الرّسول أباه وهو فى بطن أُمّه فاستقبل الحياة يتيما) وتقول : (لا تسخرْ مِنْ ذى الحاجة فربَّما احتجْت يوما مثلَه) . فكلمة « أخوك » فى المثال الأول مبتدأ مرفوع بالواو ، وكلمة « أباك » فى المثال الثانى مفعول به منصوب بالألف ، وكلمة « ذى الحاجة » فى المثال الثالث مجرورة بحرف الجر « مِنْ » وعلامة الجر الياء .

عددها من استعمال العرب لها :

يصف بعض المعربين هذه الأسماء بأنها « ستة » ويصفها آخرون بأنها « خمسة » ، وكلا الفريقين مصيب فى وصفه ، فما حقيقة الأمر فى هذا الموضوع وما أساسه العلمى ؟

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

ينبغى أن يعلم - باختصار شديد - أن العرب الفصحاء الذين اعتمد عليهم النحاة فى وضع القواعد لم يكونوا قبيلة واحدة متحدة النطق دائما وإنما كانوا مجموعة من القبائل المختلفة النطق أحيانا فى المسلك اللغوى الواحد - مما يترتب عليه فى دراسة النحو وجود آراء مختلفة - حول المسألة الواحدة - وكل رأى يعتمد على نطق عربى فصيح لإحدى القبائل الموثَّقة .

وخير مثال للفكرة السابقة هذه الأسماء التى معنا ، فقد ورد فيها عن العرب الفصحاء الاستعمالات الثلاثة الآتية :

الأول : الاستعمال المشهور « لغة التَّمام » :

وهو إعرابها بالحروف ، حيث تستعمل فى حالة الرفع بالواو ، وفى حالة النصب بالألف ، وفى حالة الجر بالياء ، وإنما سميت « لغة التمام » لأن كلمة (أب) على حرفين فقط ، والأسماء المعربة فى اللغة تبدأ بثلاثة أحرف ، فإذا انضم إلي هذين الحرفين الواو أو الألف أو الياء فى الإعراب فقد تمت الكلمة وكملت بهذه الحروف ، ويستعمل هذا الاستعمال ستة أسماء هى التى سبقت معرفتها فى أول هذا الموضوع .

الثانى : لغة القصْر :

ويكون بإلزامها الألف دائما رفعًا ونصبًا وجرًا ، فهى اسم مقصور تقدر عليه الحركات الثلاث - كما سيعلم فى إعراب المقصور - مثلها فى ذلك مثل الكلمات (هُدَى - مصطفَى - مَرْمَى) ومن ذلك قول الراجز مما هو منسوب لرؤبة ابن العجاج :

إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا قد بلغا فى المجد غايتاها [1]

ومن أمثال العرب : (مُكْره أخاك لا بطل) . [2]

---

(١) **الشاهد فى هذا البيت** فى الشطر الأول (إن أباها وأبا أباها) بتكرار كلمة (أبا) ثلاث مرات ملتزمة الألف ، وهى أولا فى وظيفة النصب ، لأنها اسم (إن) ، والثانية فى وظيفة نصب أيضا ، لأنها معطوفة عليها ، والثالثة فى وظيفة الجر ، لأنها مضاف إليه ، وقد التزمت جميعا الألف ، وهذه لغة بعض العرب فى استعمال بعض الأسماء الستة .

(٢) مثل يضرب لمن يقوم بعمل عظيم حتمت عليه الظروف القيام به دون بطولة حقيقية .

ويستدل به على إلزام بعض الأسماء الستة الألف ، فكلمة (أخاك) فى المثل فى وظيفة الرفع إذ هى مبتدأ ، ومع ذلك التزمت الألف .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

والذى يستعمل هذا الاستعمال كلمات ثلاث هى (أب - أخ - حم) .

الثالث : لغة النقْص :

ويكون باستعمالها على حرفين فقط . فهى ناقصة عن ثلاثة أحرف ، وهذا أقل عدد للكلمات العربية المعربة - وحينئذ تعرب بالعلامات الأصلية ، فتشكل بالضمة رفعا والفتحة نصبا والكسرة جرا ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ [الآية ٧٨ من سورة يوسف] وقول الرسول ﷺ : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تكنوا » . (١) وقول رؤبة يمدح عدىّ بن حاتم الطائى :

بأبِه اقتدى عَدِىّ فى الكَرَمْ ومن يُشَابِهْ أبَهُ فما ظلم (٢)

والذى يستعمل هذا الاستعمال أربع كلمات هى (أب - أخ - حم - هن) فما علاقة ذلك كله بعدد هذه الأسماء وكونها خمسة أو ستة ؟

إن بعض النحاة يرى أن كلمة (هن) لم يستعملها العرب الاستعمال الأول (التمام) ولا الاستعمال الثانى (القصْر) ولم تستعمل إلا الاستعمال الأخير فقط (لغة

= **إعراب المثل** : مكره : خبر مقدم مرفوع بالضمة - أخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، و(أخا) مضاف والكاف مضاف إليه - لا بطل : لا : حرف عطف - « بطل » معطوف على « مكره » والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(١) جاء فى حاشية الصبان (ج ١ ص ٦٩) نسبة الحديث إلى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ، وقد ورد فى الجامع الصغير للسيوطى بلفظ : « إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ..» . وكلتا الروايتين دليل لما نحن فيه .

(٢) **الشاهد فى البيت** مجىء كلمة (أب) ناقصة عن ثلاثة أحرف ، فتعرب بالحركات الأصلية ، وهى فى الشطر الأول من البيت مجرورة فى (بأبه) وعلامة جرها الكسرة على الباء ، وفى الشطر الثانى فى (يشابه أبه) مفعول به منصوب بالفتحة على الباء .

إعراب البيت « بأبه » الباء حرف الجر - أب : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة و« أب » مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بالفعل « اقتدى » . اقتدى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر - عدى : فاعل مرفوع بالضمة - فى الكرم : جار ومجرور متعلق بالفعل « اقتدى » - من : أداة شرط جازمة تجزم فعلين ، وهما فعل الشرط والجواب - يشابه : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون ، والفاعل ضمير مستتر « أبه » أب : مفعول به منصوب بالفتحة ، وضمير الغائب مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر - فما ظلم : الفاء واقعة فى جواب الشرط - ما : حرف نفى - ظلم : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

STUDENTSHUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

النقص) ورتب على ذلك أن الأسماء التى تعرب بالحروف خمسة لا ستة .

وهناك رأى مقابل لهذا الرأى ، وهو أن العرب الفصحاء استعملوا كلمة (هن) على لغة (التَّمام) وسمع عنهم مثل (هَنُوكَ ممَّا يَعِيبُك) وقولهم أيضًا (استُرْ هَنَا أهْلِك) فهو أيضًا يعرب بالحروف ، فالأسماء التى تعرب بالحروف إذن ستة لا خمسة .

جاء فى ابن عقيل : « وأما (هن) فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون ولا يكون فى آخره حرف علة ، والإتمام جائز ، لكنه قليل جدًا وأنكر الفراء جواز إتمامه ، وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب ، ومن حفظ حجَّةٌ على من لم يحفظ » . أ . هـ .

الصفات العامة لإعرابها بالحروف :

المقصود بأنها « عامة » أنه يجب أن تتوافر فى كل هذه الأسماء السابقة فليست خاصة باسم منها دون الآخر .

وهذه الصفات تلخصها عبارة واحدة هى : (أن تكون هذه الأسماء مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم) .

وهذه العبارة المجملة تحمل الصفات الآتية تفصيلا :

(أ) أن تكون هذه الأسماء مفردة لا مثناة ولا مجموعة .
(ب) أن تكون هذه الأسماء مكبرة لا مصغرة ، مثل (أُبَيّ - أُخَيّ) .
(جـ) أن تكون مضافة لاسم ظاهر مثل (أبو العباس) أو لضمير مثل (أخوك) .
(د) أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم .

هذه الصفات الأربع يجب توافرها مجتمعة فى الأسماء الستة لتعرب بالواو رفعًا وبالألف نصبًا وبالياء جرا .

• قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الآية ٨ من سورة يوسف] .

• وجاء فى الحديث (ولو كنت متخذًا خليلًا لاتَّخذت أبا بكر خليلا [1]) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(١) من حديث فى صحيح البخارى الجزء الخامس - باب فضائل أصحاب النبى ﷺ .

فالكلمات (أخوه - أبينا - أبانا) فى الآية معربة بالحروف وهى مستوفاة للشروط الأربعة السابقة ، والأولى مرفوعة بالواو ، والثانية مجرورة بالياء ، والثالثة منصوبة بالألف ، وكلمة (أبا بكر) فى الحديث معربة أيضًا بالحروف ، لاستيفائها الشروط ، وهى منصوبة بالألف « مفعول به » للفعل (اتخذ) .

فإذا لم تتوافر إحدى هذه الصفات أو أكثر ، فإن الاسم لا يعرب إعراب الأسماء الستة ، بل يكون له إعراب آخر على حسب نسبته إلى باب غير هذا الباب مما لا داعى هنا لتفصيل القول فيه .

الصفات الخاصة بالكلمتين (ذو - فم) :

المقصود بأنها « خاصة » أنها يجب أن تتوافر فى هاتين الكلمتين فقط بالإضافة إلى الشروط السابقة .

- **ذو :**

تقول : (ذو الفضل - ذو العلم - ذو الخلق - ذو ثروة - ذو نجابة - ذو إحساس) ففى هذه الأمثلة وأشباهها تعرب (ذو) بالحروف - بالواو رفعًا وبالألف نصبًا وبالياء جرًا - لاستيفائها الصفات العامة السابقة بالإضافة إلى الصفتين الخاصتين التاليتين :

(أ) أن تكون بمعنى صاحب ، يعنى إذا قلت (ذو خلق) فهو بمعنى (صاحب خلق) وإذا قلت (ذو ثروة) فهو بمعنى (صاحب ثروة) .

(ب) أن تكون مضافة لاسم ظاهر فقط ، لا لضمير ، فإن إضافتها لضمير لا يكاد يستعمل فى اللغة ، قال المتنبى :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم [1]

---

(١) العقل فهم وتقدير وإحساس ، والجهل غباء وترك وبلادة ، وصاحب العقل يشقى بتقديره وإحساسه وإن كان فى النعيم ، وصاحب الجهل يسعد بغبائه وبلادته وإن كان فى الشقاء - وهذا البيت للمتنبى ، وقد سيق للتمثيل به لا الاستشهاد ؛ فإن المتنبى - فى رأى النحاة - لا يستشهد بشعره .

وموضع التمثيل به : استعمال كلمة (ذو) مضافة للاسم الظاهر فى قول الشاعر « ذو العقل » وهى بمعنى « صاحب » وقد استوفت الشرطين الخاصين بها فأعربت بالحروف ، فهى فى البيت مبتدأ مرفوع بالواو

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

وقال زهير :

ومَن يَكُ ذَا فَضْلٍ فيبخلْ بفضله على قومِهِ يُستَغْنَ عنه ويُذْمِمِ (١)

• فم :

تقول : (فُو المنافِقُ يُخْرِجُ الكذب ، فمِنْ فِيهِ تَخرُجُ نَارُ الضغائن) . وتقول : (أغلِق فاك عن الكلام الضَّار) . فهى فى (فو المنافق) مبتدأ مرفوع بالواو ، ثم استعملت فى (من فِيه) مجرور بالحرف « من » بالياء ، أما فى (أغلق فاك) فهى مفعول به منصوب بالألف ، ولكى تعرب هذا الإعراب يجب أن تتجرد من الميم - فكلمة « فم » لا تعرب بالحروف بل بالحركات الأصلية - وهذا بالإضافة إلى الصفات العامة التى سبق شرحها .

قال عمر بن أبى ربيعة :

قالتْ ورأسِ أبى ونعمةِ والدى لأُنَبِّهَنَّ الحىَّ إن لم تَخرجِ
فخرجْتُ خوف يمينها فتبسّمتْ فعلمتُ أن يمينها لم تحرج

---

(١) **استعمل الشاعر** : « ذو » من الأسماء الستة فى « ذا فضل » حيث استوفت شرطى إعرابها بالحروف ، وهى فى البيت خبر « يكن » منصوبة بالألف .

إعراب البيت :

من : أداة شرط جازمة تجزم فعلين ، فعل الشرط والجواب - يك : فعل مضارع ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر . فعل الشرط ، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، وأصله « يكن » واسمه ضمير مستتر - « ذا فضل » ذا خبر « يك » منصوب بالألف ، لأنه من الأسماء الستة - فضل : مضاف إليه مجرور بالكسرة - « فيبخل » الفاء : حرف عطف - يبخل : فعل مضارع معطوف على « يك » مجزوم بالسكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » - « بفضله » : الباء . حرف جر - فضله : مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وفضل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بالفعل « يبخل » « على قومه » على : حرف جر - « قومه » قوم : مجرور بالحرف « على » ، قوم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بالفعل « يبخل » - يستغن : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة - عنه : جار ومجرور نائب فاعل الفعل « يستغن » - « ويذمم » - الواو : حرف عطف - يذمم : معطوف على الفعل « يستغن » مجزوم بالسكون وحرك بالكسر من أجل القافية ، ونائب الفاعل ضمير

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

فلثمتُ فاها آخِذًا بقُرونها فعلَ النزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحشرجِ [1]

° ° °

(١) لم تحرج : لم تأثم ، بمعنى أنها يمين غير صادقة - النزيف : من عطش عطشًا شديدًا حتى يبست عروقه - الحشرج : النقرة فى الجبل يصفو فيها الماء ، القرون : خصل الشعر .

ويدل البيت الأخير على إعراب « فو » بالحروف ، وذلك فى جملة (لثمت فاها) حيث خلت الكلمة من الميم ، واستوفت الشروط العامة الأخرى ، وهى فى البيت « مفعول به » منصوب بالألف .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الاسم الذى لا ينصرف

١ - العلاقة بين ما ينصرف وما لا ينصرف .

٢ - عرض عام لصفات منع الصرف .

٣ - يتفرع على هذا الباب المسائل الآتية :

(أ) عودة الممنوع من الصرف للإعراب الأصلى .

(ب) صرف الممنوع من الصرف عند الحاجة .

(جـ) منع صرف الأسماء المنصرفة عند الحاجة .

***

العلاقة بين المنصرف وغير المنصرف :

لاحظ المجموعتين الآتيتين من الجمل :

الاستشهادُ فى سبيل المبدأ رجولةٌ وشرفٌ	(رجولةٌ - شرفٌ) منونتان مرفوعتان بالضمة
ويعيش الأحرارُ حياتهم رجولةً وشرفاً	(رجولةً - شرفاً) منونتان منصوبتان بالفتحة
ويسقطون - حين موتهم - على رجولةٍ وشرفٍ	(رجولةٍ - شرفٍ) منونتان مجرورتان بالكسرة

يقول الرسول ﷺ : « الساكتُ عن الحق شيطان أخرسُ »	(أخرسُ) غير منون - مرفوع بالضمة
ونقول : من تكلم فيما لا يعنيه كان إنسانًا أحمقَ	(أحمقَ) غير منون - منصوب بالفتحة
والعاقل من لا يثرثر بحديث أحمقَ	(أحمقَ) غير منون مجرور بالفتحة

نعنى أولا أن نفهم المقصود من الكلمتين (منصرف - غير منصرف) فإن المنصرف هو الاسم المنون تنوين التمكن مثل (رجولة - شرف - قوة - عزة -

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

أمين - عادِل) . وأما غير المنصرف فهو الاسم غير المنون - لأسباب سيأتى شرحها - مثل (أخرس - أحمق - معاوية - يزيد - أحمد - عمر - عثمان - ظمآن - ريَّان) والتنوين يقصد به علميا - نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا ، بمعنى أنها تنطق ولا تكتب .

إذا علم ذلك ، فما هى العلاقة بين الاسم المنصرف والاسم الممنوع من الصرف ؟ أو بعبارة أخرى : ما هى وجوه الموازنة بين الاثنين ؟ - إن ذلك يتلخص فى الآتى :

أولا : يتفق المنصرف وغير المنصرف فى شيئين :

(١) أن كلا منهما يرفع بالضمة ، تقول : (كان إبراهيمُ خليل الله ، وكان محمدٌ خاتَم الأنبياء) .

(٢) أن كلا منهما ينصب بالفتحة ، تقول : (بعث الله إبراهيمَ ومحمدًا لهداية الناس) .

ثانيا : يفترق المنصرف وغير المنصرف فى شيئين :

(١) أن المنصرف منون ، وغير المنصرف لا ينون ، مثل (محمد) و (إبراهيم) .

(٢) أن المنصرف يجر بالكسرة على الأصل ، وغير المنصرف يجر بالفتحة على خلاف الأصل ، تقول : (يرجع نَسَبُ محمدٍ إلى إبراهيمَ عليهما السلام) .

صفات ما يمنع الصرف :

تتدرج هذه الصفات - بصورة عامة - تحت صنفين رئيسين :

الصنف الأول : ما يمنع من الصرف لوجود صفة واحدة فيه .

الصنف الثانى : ما يمنع من الصرف لوجود صفتين فيه .

وكل من هذين الصنفين فى حاجة إلى بيانه تفصيلا .

الصنف الأول : ما يمنع من الصرف لصفة واحدة :

ورد ذلك فى اللغة - فى نوعين من الأسماء :

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(١) صيغة منتهى الجموع :

لاحظ الأمثلة :

• مدائن - منائر - ستائر - قواعد - معالم - مساجد - نوادر - دعائم - كتائب - خنادق - بنادق - صواعق - مراوح .

• مصابيح - عصافير - أغاريد - أهازيج - تماثيل - أقاصيص - أكاذيب - مزاريق - مفاتيح .

يقصد بهذا الجمع علميا : كل جمع بعد الألف الدالة على الجمع فيه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، والأول مثل (بنادق) والثانى مثل (عصافير) وإنما سمى هذا الجمع بهذه التسمية لسببين :

أولهما : أنه لا يمكن جمعه بعد ذلك ، بخلاف (رجال) مثلا فإنه يمكن جمعه فيقال : (رجالات) فهذا النوع من الجموع نهاية الجمع ولا جمع بعده .

وثانيهما : أنه جمع يأتى على صورة لا يمكن أن تتحقق فى المفردات فلا يمكن أن نجد فى المفردات كلمات مماثلة فى وزنها للكلمات التى تأتى فى هذا الجمع ، فكأنما هو غاية الجموع ؛ لتفرده بأوزانه الخاصة التى لا يشاركه الفرد فيها .

(٢) ألف التأنيث مقصورة وممدودة :

لاحظ الأمثلة :

• سلوى - ليلى - لُبْنى - سُعدى - ذِكْرى - بَرَدَى - قَتْلَى - جَرْحى - دعْوى - حرَّى .

• نجلاء - صحراء - بيداء - حمراء - خضراء - أثرياء - فقراء - يوم أربعاء وعاشوراء - قرفصاء - كبرياء - خيلاء .

فألف التأنيث المقصورة : ما جاءت فى آخر الاسم دالة على التأنيث مفتوحا ما قبلها مثل (بَرَدَى) .

وألف التأنيث الممدودة - فى تصور النحاة - ألف فى آخر الكلمة قبلها ألف ، فنقلب الثانية همزة ، مثل (صحراء) أصلها - فى التصور الذهنى - (صحرااا) فقلبت الثانية همزة - ولهذا سميت ممدودة ؛ لأنها فى الحقيقة مع الألف السابقة عليها حرف مدّ طويل ، تنطق مع امتداد النَّفَس .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

وهنا ينبغى التنبه لأمرين فيما يتعلق بألف التأنيث الممدودة :

الأول : أن إطلاق ألف التأنيث عليها لا يتفق مع ما ورد فى اللغة ، فقد تكون فى كلمة تدل على التأنيث مثل (نجلاء) وقد تأتى فى كلمات لا دلالة فيها على التأنيث مثل (أطباء - أقرباء - أربعاء) فإطلاق « ألف التأنيث الممدودة » عليها مجرد اصطلاح فى مقابل « ألف التأنيث المقصورة » ولا يراد منه حقيقة دلالته .

الثانى : أن الألف الممدودة المكونة من ألفين تنقلب الثانية فيهما همزة يجب لكى يكون الاسم معها ممنوعا من الصرف من توفر صفتين فيها :

(١) أن تكون واردة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا ، فإن جاءت بعد اثنين صرفت الكلمة ، مثل (رُغاءٌ - رِعاءٌ - بناءٌ - نداءٌ - رداءٌ) .

(٢) أن تكون زائدة فى الكلمة التى وردت فيها ، فإن كانت أصلية أو منقلبة عن أصل صرفت الكلمة مثل (أعداءٌ - أسماءٌ - أبناءٌ - نداءٌ - رداءٌ) .

الصنف الثانى : ما يمنع من الصرف لصفتين :

إحدى هاتين الصفتين دائما واحدة من اثنتين :

* **العلمية** : وذلك أن يكون الاسم دالا على ذات محدّدة ، مثل (عمر - عثمان - معاوية - عائشة - خديجة) .

* **الوصفية** : وذلك أن يكون الاسم دالا على معنى ينسب إلى غيره مثل (عطشان - غضبان - أخضر - أصفر) .

لكن ، يجب أن ينضم لكل واحدة من هاتين الصفتين السابقتين - العلمية أو الوصفية - صفة ثانية فى الاسم الذى يمنع من الصرف ، فالعلميّة أو الوصفية بمفردها لا تمنع الاسم من الصرف ، فوجود إحدى هاتين الصفتين - وإن كان ضروريا - لكن إحداهما لا تستقل وحدها بهذا الأمر .

فليس كل ما كان علمًا أو صفة ممنوعا من الصرف ، لوجود أعلام أو صفات - وهذا هو الأكثر فى اللغة - منصرفة ، مثل (محمد - خالد) علمين ، ومثل (قوىّ - شجاع) صفتين .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

لكن الممنوع من الصرف لا بد أن يكون علما أو صفة - بالتحديد السابق - مع ضم صفة أخرى للعلمية أو الوصفية كما هو مفصل فى الآتى :

أولا : ما يجب أن ينضم للعلمية من الصفات - وهى ست صفات :

(١) التأنيث بغير الألف :

لاحظ الأمثلة :

فاطمة - عائشة - أمينة - أميرة - فريدة - كريمة - نفيسة - نادية - نبيلة - يسرية - شادية - فادية - } مؤنث لفظًا ومعنى حسنية .

حمزة - معاوية - أسامة - طلحة - سلامة } مؤنث لفظًا لا معنى

زينب - سعاد - سهير - عفاف - ناهد - هيام - وجدان - آمال - أحلام - إجلال - إنصاف - } مؤنث معنى لا لفظاً بوران .

الأعلام المؤنثة تأتى فى اللغة العربية فى ثلاث صور هى :

(أ) **مؤنث لفظا ومعنى** : وهو ما كانت به علامة التأنيث « التاء » ومعناه دال على مؤنث ، مثل (فاطمة - يسرية) وهذا النوع يمنع من الصرف قطعا من غير احتراز .

(ب) **مؤنث لفظا لا معنى** : وهو ما كانت به علامة التأنيث « التاء » لفظًا ، لكن معناه مذكر مثل (معاوية - حمزة) وهذا النوع يمنع أيضًا من الصرف مثل سابقه .

(جـ) **مؤنث معنى لا لفظا** : وهو ما كان خاليا لفظا من التاء ، لكنه فى المعنى يدل على المؤنث مثل (بوران - إحسان) .

وفى هذا النوع تفصيل لمنعه من الصرف ، ذلك أنه إن كان زائدا على ثلاثة أحرف - مثل كل الأمثلة السابقة - منع من الصرف مطلقا دون محترزات . فإذا كان ثلاثيا محرك الوسط مثل (سحَر - ملَك - سقَر) منع أيضا من الصرف ، وإن كان ثلاثيا ساكن الوسط أعجميا - أصله غير عربى - منع من الصرف ، مثل (حمْص - كرْك - بلْخ) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

وإن كان ثلاثيا ساكن الوسط غير ما سبق ، مثل (هنْد - دعْد - مصْر) جاز فيه الوجهان : الصرف ، وعدم الصرف ، ومما ورد من ذلك ما يلى :

• قول الله تعالى : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الآية ٩٩ من سورة يوسف] .

• قول الله تعالى : ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [الآية ٦١ من سورة البقرة] .

ففى الآية الأولى وردت (مصر) ممنوعة من الصرف ، وفى الثانية جاءت مصروفة .

• قول جرير :

لم تتلفَّعْ بفضْل مئْزرِها دعْدٌ ولم تُسقَ دعْدُ فى العُلَبِ (١)

فكلمة (دعد) الأولى منصرفة ، والثانية ممنوعة من الصرف .

(٢) العجمة :

لاحظ الأمثلة الآتية :

(إدوارد - ألفونس - جونسون - ميخائيل - لندن - برلين - طهران - أنقرة - باريس) .

يقصد بالعجمة : أن يكون الاسم علما فى غير اللغة العربية ، ثم استعمل فيها علما كما هو ، سواء أكان ذلك فيما استعملته العربية من غير اللغات الأخرى قديما مثل (أذربيجان - نهاوند - فيروز - بطرس) أم ما تستعمله اللغة الآن من أعلام اللغات المعاصرة ، مثل (بيفن - نيكسون - جورج) .

ومن المعروف أنه فى أثناء الترجمة يحافظ المترجم على الأعلام المنقولة كما هى دون تغيير ، وهذه الأعلام تمنع من الصرف .

---

(١) الإزار : الرداء ، وفضل الإزار : بقية الرداء ، والتلفع بالإزار : لفه على الجزء الأعلى من الجسم ، وهو من عمل نساء الأعراب - العلب : جمع علبة وهى الإناء الذى يشرب فيه الأعراب ، وعادة ما يكون من الجلد « كالقربة » .

يقول : إن « دعد » حضرية غنية فى كسائها وشربها ، وليست أعرابية خشنة فهى لا تتلفع بفضل الرداء مثلهم ، ولا تشرب الماء فى آنيتهم .

الشاهد فى البيت : ورد كلمة « دعد » فيه مرتين مصروفة فى الأولى وغير مصروفة فى الثانية ، إذ هى علم ثلاثى مؤنث ساكن الوسط غير أعجمى ، وهذا يصح صرفه ومنعه من الصرف .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

ويقول العلماء : إن أسماء الأنبياء كلها ممنوعة من الصرف لهذه الصفة « العجمة » مثل (إسحاق - يعقوب - داود - سليمان - يوسف - موسى - هارون - أيوب - زكريا - يحيى - عيسى - إلياس - إدريس) .

لكن يستثنى من هذه الأسماء ستة فهى مصروفة وهى (محمد - صالح - شعيب - هود - نوح - لوط) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [الآية ١ من سورة نوح] وقال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الآية ٦٥ من سورة الأعراف] وقال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الآية ٢٩ من سورة الفتح] .

(٣) التركيب المزجىّ :

لاحظ الأمثلة الآتية :

(نيويورك - حضرموت (من مدن اليمن الجنوبية) - بعلبك (قلعة فى لبنان) - معد يكرب (أحد أسماء الجاهلية) - بختنصّر (أحد ملوك الفرس) - بورسعيد) .

الكلمات السابقة من التركيب المزجى .. ومعناه أن تمتزج كلمتان فتصيرا كلمة واحدة ويكون الإعراب حينئذ على آخر الكلمتين الممزوجتين ، تقول : (نيويورك من أكبر المدن الأمريكية) وتقول : (إنّ بورسعيدَ مدينةٌ ذاتُ شهرة بطوليّة بين مدن العالم الحديثة) ، وتقول : (يستلهم السَّياحُ عِبَرَ التَّاريخ من أطلالِ بعلبكَّ) . فالمركب المزجى يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة - كما ترى فى الأمثلة .

كل ذلك إذا لم يكن المركب المزجىّ مختوما بكلمة (وَيْهِ) مثل (سيبويه - نفطويه - درستويه) ، فإن كان كذلك فإنه يبنى دائما على الكسر وليس من هذا الباب .

(٤) زيادة الألف والنون :

لاحظ الأمثلة الآتية :

(عثمان - مروان - نعمان - سليمان - لقمان - عمران - عمّان) زيادة الألف والنون مع الأعلام ، وإنما تعتبران زائدتين إذا جاءتا بعد ثلاثة أحرف من الكلمة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾ [الآية ١٣ من سورة لقمان] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [الآية ١٢ من سورة لقمان] . وقال

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

تعالـــى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ [الآيـة ٣٥ من سورة آل عمران] - فكلمة (لقمان) فى الآية الأولى مرفوعة بالضمة ، وفى الثانية منصوبة بالفتحة ، أمّا كلمة (عمران) فى الآية الثالثة فهى مجرورة بالفتحة .

(٥) وزن الفعل :

لاحظ الأمثلة الآتية :

(سبّحَ - أحمد - يزيد - ثعلب - نرجس) .

المقصود بوزن الفعل أن تأتى أسماء الأعلام على وزن خاص بالأفعال ولا يكون فى الأسماء ، مثل (سبّح : علما) فإن وزن (فعّل) لا يكون إلا فى الأفعال مثل (جمّع - قدّم - أمّن) .

كذلك يقصد بوزن الفعل أن تأتى أسماء الأعلام وفى أولها زيادة تكون فى الأفعال عادة مثل حروف المضارعة (الهمزة - النون - الياء - التاء) وأن يكون على وزن يأتى فى الفعل - وإن لم يكن خاصا به - وذلك مثل (أحمد - يزيد - تغلب - نرجس) أعلاما ، تقول : (استولى يزيدُ بن معاويةَ على الدولة دون مشورة المسلمين) . وتقول : (قبيلةُ تغلبَ إحدى قبيلتين اشتركتا فى حرب البسوس) .

(٦) العدل :

أشهر ما نسب له هذه الصفة أعلام معدودة جاءت على وزن (فُعَل) وهى (عُمَر - زُفَر - مُضَر - قُثَم - جُشَم - جُمَع - دُلَف - ثُعَل - هُبَل - زُحَل - قُزَح) .

قالوا : مثلا فى كلمة (عُمَر) وهو علم ، أصله (عامر) فعُدل عن هذا الأصل إلى (عُمر) ومثله الباقى ؛ وهذا غريب !! فمن الذى يمكنه أن يحقق هذا الأصل المدَّعى !! الحق أن هذا تكلف دعا إليه بحث النحاة عن صفة ثانية تنضم للعلمية ، فلم يجدوا غير هذا الادّعاء المتكلَّف الذى لا ترتاح إليه النفس .

قال ابن هشام : « مثال العدل مع العلمية (عُمر - زُفَر - زُحَل - جُمَح - دُلَف) فإنها معدولة عن (عامر - زافر - زاحل - جامح - دالف) . وطريق معرفة ذلك أن يأتى من أوزانهم ممنوع الصرف ، وليس فيه مع العلمية ظاهرة ، فيحتاج إلى تكلف دعوى العدل فيه » . أ . هـ .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By Lindi Hamdan

وخلاصة الأمر : أن الأسماء الاثنى عشر السابقة وردت فى اللغة ممنوعة من الصرف ، ويعبر عنها أهل صناعة النحو بأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل .

ثانيا : ما يجب أن ينضم للوصفية من الصفات ، وهو ثلاث صفات :

(١) زيادة الألف والنون :

لاحظ الأمثلة الآتية :

(فرحان - شعبان - ملآن - غضبان - جوعان - ظمآن) .

الكلمات السابقة صفات وفى آخر كل منها ألف ونون زائدتان ، فكل منها ممنوع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ، تقـــول : (أسعدُ لكريم فرحانَ ولا آسفُ على لئيم غضبانَ) - وهذه الصفات الممنوعة من الصرف تأتى على وزن (فعْلان) فقط .

(٢) وزن الفعل :

لاحظ الأمثلة الآتية :

(أجْمَل - ألْطَف - أحْسَن - أعَزّ - أكْرَم - أجَلّ - أشْرف - أحمر - أخضر) .

ويقصد بذلك الصفات التى على وزن (أفعل) فهذه جميعا تمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، لأن وزن (أفْعَل) أقرب للفعل منه للاسم ، تقول : (لا فرق فى الإسلام بين أسودَ وأبيضَ) ، وتقول : (الصّبرُ أجْدرُ بالكريم عند الشِّدة) - وهذه الصفات الممنوعة من الصرف تأتى على وزن (أفْعَل) فقط .

(٣) العدل :

الصفات التى نسب إليها « العدل » محصورة فى كلمات معينة هى :

(أ) كلمة (أُخَر) فى قول الله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [الآية ١٨٤ من سورة البقرة] .

فهى فى الآية صفة لكلمة (أيام) مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، والوصفية أمر مفهوم فيها لدلالتها على معنى ينسب لغيرها ، أما العدل فقد خضع لتصور ذهنى ملخصه فى الآتى :

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

كلمة (أخَر) جمعٌ مفرده كلمة (أُخرى) ، وكلمة (أخرى) مؤنث مذكره كلمة (آخَر) ، وكلمة (آخر) اسم تفضيل على وزن (أفْعَل) مثل (أعْظَم - أجْمَل - أكْرَم) واسم التفضيل مادام مجردًا من « ال والإضافة » فإنه يستعمل دائما مفردا مذكرا ، فلا يثنى أو يجمع أو يؤنث ، فنقول :

(العاملُ أكرمُ من الكسول والعاملون أكرمُ من الكسالى) فبقى اسم التفضيل مفردا فى المثالين .

وعلى ذلك ، فقد كان من المفروض فى الآية - فى صنعة النحو - أن يقال (فعدة من أيامٍ آخَر) فتكون الكلمة مفردة ، لكن عدل عن ذلك إلى (أُخَر) مجموعة .

وخلاصة الأمر : أن هذه الكلمة (أُخَر) ممنوعة من الصرف - وهى وصف عدل عن غيره بالتصور الذهنى السابق .

(ب) ما جاء على وزن (فُعَال ومَفْعَل) من الأعداد (١ - ١٠) (أُحَاد مَوْحَد - ثُنَاء ومَثْنَى - ثُلاَث ومَثْلَث - رُبَاع ومَرْبَع) وهكذا حتى عشرة ، فللاحظ الأمثلة :

مرّ صف الجنود ثُلاثَ } معناه : ثلاثة ثلاثة

تقدم الواقفون إلى شباك السينما أُحَادَ أُحَادَ } معناه : واحدًا واحداً

فى المساء تعودُ الطيورُ إلى أعشاشِها فى جماعاتٍ خُمَاسَ وسُداسَ } معناه خمسة خمسة وستة ستة

قال الله تعالى : ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [الآية ٣ من سورة النساء] .

وقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [الآية ١ من سورة فاطر] .

قال ابن هشام : « وهى معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة ، فأصل (جاء القوم أُحَادَ) جاءوا واحدًا واحدًا ، وكذا الباقى » . أ . هـ .

ومعنى هذا : أن هذه الألفاظ بهذه الصورة - يستغنى بها عن أسماء العدد الأصلية مكررة فنلجأ إليها فى الاستعمال اختصارًا ، فكلمة (رُبَاع) تغنى عن (أربعة أربعة) ، وكلمة (مَثْلَث) تغنى عن (ثلاثة ثلاثة) فاستخدام هاتين الصيغتين - فُعَال ومَفْعَل - من الأعداد يغنى عن استخدام الأعداد الأصلية مكررة ، هذا هو معنى العدل فيها .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

المسائل المتفرعة على هذا الباب :

يتفرع على هذا الباب - بعد معرفة أصوله السابقة - مسائل ثلاث هى :

(أ) عودة الممنوع من الصرف للإعراب الأصلى .

(ب) صرف الممنوع من الصرف عند الحاجة .

(جـ) منع صرف الأسماء المنصرفة عند الحاجة .

وإليك بيان هذه الأمور الثلاثة .

عودة الممنوع من الصرف للإعراب الأصلى :

لاحظ الأمثلة الآتية :

ما شيءٌ بأنبلَ من المروءة .

فالمروءة من أنبلِ الصفات .

ومن الأنبلِ لك أنْ تتصف بهذه الصفة .

الاسم الذى لا ينصرف - بكل أنواعه السابقة - يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالفتحة أيضًا . فهذا الاسم يخرج عن الأصل فى حالة الجر فقط ، لكنه يعود لهذا الأصل مرة أخرى - فيجر بالكسرة - فى حالتين :

١ - أن يضاف .

٢ - أن تتصل به الألف واللام .

فكلمة (أنبل) فى الأمثلة السابقة ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، وهى مجرورة بالفتحة فى المثال الأول ، وفى المثال الثانى عادت للأصل فجرت بالكسرة ، لأنها مضافة ، وفى الثالث عادت للأصل ، فجرت بالكسرة لاتصالها بالألف واللام . قال ابن مالك :

وجُرَّ بالفتحةِ ما لا ينصرف ما لم يُضَفْ أو يَكُ بعد « ال » رَدِف

صرف الممنوع من الصرف :

من صفات الاسم الممنوع من الصرف أنه لا ينون - كما سبق - لكن عند حاجة المتكلم إلى تنوينه فإنه يترك هذا الأصل ، فينون مع استحقاقه منع التنوين ، وتتحقق هذه الحاجة فى النثر والشعر على التفصيل الآتى :

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(١) **فى النثر : لإرادة التناسب** ، وذلك أن تكون بعض الكلمات منونة والأخرى غير منونة فتنون الأخيرة لتناسب ما جاءت معه من الكلمات المنونة ومن ذلك :

• قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الآية ٤ من سورة الإنسان] فكلمة (سلاسل) ممنوعة من الصرف - وكلمة (أغلالا) مصروفة ، وقد قرئت الآية بتنوين الكلمة الأولى لتناسب الثانية ، وجاءت القراءة ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ لقصد التناسب .

(٢) **فى الشعر : للضرورة** ، والمقصود بذلك ضرورة موسيقى الشعر ونغمه التى تتمثل فى أوزانه وقوافيه ، فإذا لم تستقم هذه الموسيقى إلا بتنوين الاسم الممنوع من الصرف ، كانت تلك ضرورة تبيح للشعراء هذا التنوين ، ومن ذلك قول امرئ القيس :

ويوم دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فقالتْ : لَكَ الويْلاتُ إنكَ مُرْجِلِى (١)

فكلمة (عنيزة) ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وصرفت فى البيت لضرورة الشعر .

منع صرف الأسماء المنصرفة :

كما أبيح للشاعر أن يصـــــرف الممنوع من الصرف ، يباح له أيضًا العكس .

وهو أن يمنع صرف الأسماء المنصرفة - وهى ضرورة موضع خلاف - لأن مجال الشعر ضيق بالوزن والقافية وعدد التفاعيل ، فيباح له ما لا يباح لمن ينطق نثرا ، ومن ذلك :

---

(١) الخدر : المكان المخصص للنساء فى البيت ، والمقصود به هنا الهودج . لك الويلات : دعاء عليه بالهلاك والعذاب ، ولا يقصد به حقيقته ، بل هو تصوير للتدلل والإعجاب - إنك مرجلى : جاعلنى أسير على رجلى لهلاك البعير .

والشاهد فى البيت : كلمة (عنيزة) فهى أصلا ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وقد نونت هنا لضرورة الشعر .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

٥٩

* قول ذى الإصبع العدوانى يمدح عامر بن الطفيل بالطول وفراهة الجسم :

ومِمَّنْ ولَدوا عامرُ ذُو الطّولِ وذو العرضِ (١)

* قول الأخطل فى أحد القادة الذين هزموا الخوارج :

طلب الأزَارِقَ بالكتائب إذ هوتْ بشبيبِ غائلةُ النفوس غدورُ (٢)

فالكلمتان (عامر - شبيب) فى البيتين منعتا من الصرف - مع أنها منصرفتان - لضرورة الشعر .

* * *

(١) **الشاهد** فى البيت أن كلمة (عامر) فى الأصل مصروفة ، لكنها منعت الصرف فى البيت لضرورة الشعر .

(٢) الأزارق : فرقة من الخوارج - شبيب : أحد زعماء الخوارج - غائلة النفوس : الموت .

والشاهد فى البيت : منع صرف كلمة (شبيب) لضرورة الشعر مع أنها فى الأصل مصروفة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

المثنى

(١) المقصود بالمثنى وكيفية إعرابه .

(٢) صفات الاسم الذى يصح تثنيته .

(٣) ما ألحق بالمثنى من الأسماء .

* * *

المثنى وكيفية إعرابه :

نزل الفريقان أرْضَ الملعب .

ولعبا الشَّوطين بجهد وافر .

وفاز فريقُنا بهدفين لهدفٍ واحد .

الكلمات (الفريقان - الشوطين - هدفين) كلمات مثناة ، ومثلها ما لا يكاد يحصى من الكلمات مثل (الصديقان - الوفيان - البحران - النّهران - الكتابان - الصفحتان - الزميلان - الزميلتان) .

فالمثنى يقصد به كل اسم دلَّ على اثنين أو اثنتين وأَغنى عن المتعاطفين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون فى آخره أ.هـ .

وعلى ذلك فإن المثنى هو ما اجتمعت له الصفات الثلاث الآتية :

(أ) أن يدل على اثنين أو اثنتين (الصديقان - الصديقتان) لا فرق بين المذكر والمؤنث ، فكل منهما يأتى مثنى .

(ب) أن يغنى عن المتعاطفين ، وذلك أن يكون ذكر المثنى اختصارا لمفردين يعطف كل منهما على الآخر ، فبدلا من أن نقول (فريق وفريق) تغنى عنهما (فريقان) وبدلا من أن نقول (هدف وهدف) تغنى عنهما (هدفان) .

(جـ) أن يأتى فى آخره ألف ونون زائدتان أو ياء ونون زائدتان ، وهذه الزيادة هى التى أفادت التثنية ، وأغنت عن إطالة الكلام بالمفردات المتعاطفة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

والمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، ففى المثال (نزل الفريقان أرض الملعب) كلمة (الفريقان) فاعل مرفوع بالألف ، وفى المثال (لعبا الشوطين بجهد وافر) كلمة (الشوطين) ظرف زمان منصوب بالياء ، وفى المثال الأخير (فاز فريقنا بهدفين) كلمة (هدفين) مجرورة بالياء .

هذا هو الأصل فى إعراب المثنى ، وهو اللغة الفصحى المشهورة التى ينبغى لنا اتباع نهجها والنطق على أساسها .

لكن ينبغى أن نتذكر هنا مرة أخرى ما سبق من أن النحاة جمعوا اللغة من قبائل متعددة ، ومما نقلوه أنّ بعض القبائل تنطق المثنى بالألف دائما رفعًا ونصبًا وجرًّا ، وروى من ذلك الشواهد الآتية :

* قول المتلمس :

فأطْرَقَ إطراقَ الشُّجاع ولو رأى مسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجاعُ لصَمَّمَا (١)

* قول آخر :

تزودّ منَّا بيـن أُذْنَاهُ طعنـةً دعتْه إلى هَابِى التُرابِ عقيمُ (٢)

والذى أراه أن هذه لغة ضعيفة لا يعوّل عليها ، وينبغى معرفتها فقط دون النطق على أساسها .

---

(١) **الشجاع** : فى أحد معانيه : ذكر الحيات - المساغ - المدخل السهل - صمم - كما يقول القاموس - من معانيها : عض الناب .

ومعنى البيت : أن الشخص الذى يتحدث عنه صبر على مضض ولو وجد وسيلة يهاجم منها عدوه لسلكها ، فهو كالحية الذكر فى إطراقها وصبرها على من تهاجمه ولو وجدت مدخلا لمهاجمته لعضته بنابها .

والشاهد فى البيت : قوله (لناباه) فى الشطر الثانى ، فإن (النابان) مثنى وهى مجرورة باللام - ومع ذلك لزمت الألف على اللغة التى تلزمه الألف دائما .

(٢) هابى التراب : التراب الدقيق الناعم - عقيم : يقال طعنة عقيم إذا كانت نافذة .

وخلاصة المعنى : يصف رجلا من أعدائهم قتل ، فيقول : لقد نال منا طعنة نافذة ألقته ميتا على التراب وبين التراب .

والشاهد فى البيت : قوله (أذناه) فإنه مثنى وهو مضاف إلى كلمة (بين) وقد لزم الألف على لغة من يلزمه الألف دائما .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

صفات الاسم الذى يصح تثنيته :

ليست كل الأسماء فى اللغة صالحة للتثنية ، فالاسم الذى يثنى تتوافر له صفات خاصة يمكن فهم معظمها من المسلك العملى الذى تأتى عليه الأسماء المثناة ، وأهم هذه الصفات - باختصار - هى :

١ - **أن يكون مفردا** : وهذا بدهى ، فإن المثنى لا يثنى مرة أخرى وكذلك الجمع .

٢ - **أن يكون معربا** : وهذا أيضًا بدهى ، فإن الأسماء المبنية - كما سيأتى - لا تتغير ، فهى لا تثنى ، أما الكلمات (هذان - هاتان - اللَّذان - اللتان) فهى ملحقة بالمثنى لا مثناة .

٣ - **أن يكون نكرة** : مثل (ورقة - شجرة) نقول (ورقتان - شجرتان) لكن الأعلام مثل (محمد - عمر - علىّ) تثنى ، فنقول (محمدان - عمران - عليّان) وكذلك الأسماء التى بها الألف واللام مثل (الشوط - الطريق) نقول (الشوطان - الطريقان) فكيف يستقيم هذا الشرط مع ذلك ؟

يتصور أهل صنعة النحو أن هذه الأعلام قبل تثنيتها شملها التنكير بمعنى أن الاسمين (محمد - محمد) قبل تثنيتهما اختلط كل منهما بالآخر بحيث لا يتميز هذا من ذاك ثم حدثت التثنية .

وبالمثل يتصور أن كلمة (الشوطان) ليست تثنية (الشوط) المقترن بالألف واللام ، بل هى تثنية (شوط) النكرة ، ثم دخلت عليه الألف واللام .

والحق أن هذا تكلف لا داعى إليه ، وأن المثنى - فيما أعتقد - يأتى للنكرات والمعارف دون تفريق .

٤ - **ألا يكون مركبا** : سواء أكان مركبا مزجيا مثل (مَعْدِ يَكرب) أو إسناديا مثل (جادَ الربُّ) أو إضافيا مثل (عبد الله) فهذه كلها لا تثنى بطريقة مباشرة ، بل هناك وسائل لتثنيتها كالآتى :

(أ) المركب المزجىّ والإسنادى حين التثنية تسبقهما كلمة (ذَوَا) مع المذكر ، أو (ذَوَاتَا) مع المؤنث وتبقى الكلمة المركبة دون تثنية ، فيقال (ذَوَا مَعْد يكرب) أو (ذوا جادَ الرَّب) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(ب) المركب الإضافى تثنى الكلمة الأولى منه ، فنقول (عَبْدَا الله) .

٥ – أن يكون المفردان اللذان يكوّنان المثنى متفقين فى اللفظ والمعنى وهذا بدهى ، فلا يثنى مثلا (فاطمة – سامية) لاختلافهما لفظا ومعنى .

٦ – أن يكون المفرد الذى يثنى له نظير مماثل ، وهذا أيضًا بدهى ، فلا يثنى الشيء المفرد مثل (الله – الأرض – الشمس – القمر) فوجود شيئين متشابهين ضرورى للتثنية .

تلك أهم الصفات الضرورية فى الاسم الذى يثنى ، وهى فى عبارة واحدة :

(أن يكون مفردا معربًا منكرا غير مركب ، وله مماثل متفق معه فى اللفظ والمعنى) .

ومعظم هذه الشروط بدهى يمكن استنتاجه دون ذكره .

ما ألحق بالمثنى من الأسماء :

المقصود من الإلحاق – عموما – ورود كلمات فى اللغة تعرب إعراب ما ألحقت به ، لكنها لم تستوف شروطه أ.هـ . ويتحقق هذا فى ثلاثة من أبواب الإعراب الفرعى هى « المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم » وسيأتى شرح الأسماء الملحقة بكل واحد من الأخيرين فى موضعه .

والمقصود – إذن – من الإلحاق بالمثنى ورود كلمات فى اللغة لها صورة المثنى وتعرب إعرابه بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، لكنها ليست مثناة حقيقة لفقدان بعض شروط الاسم الذى يصح تثنيته ، فهى إذن ملحقة بالمثنى لا مثناة .

والأسماء الملحقة أربع مجموعات هى :

المجموعة الأولى : هذان – هاتان – اللذان – اللتان :

ومفرداتها على الترتيب هى (هذا – هاتِه – الذى – التى) فالأولان من أسماء الإشارة ، والأخيران من الأسماء الموصولة ، وكل من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبنى ، وقد اشترط فيما يثنى – كما سبق – أن يكون معربا ، فهذه الأسماء إذن ليست مثناة حقيقة ، ولكنها وردت معربة إعراب المثنى فهى ملحقة

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• قال الله تعالى : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الآية ١٩ من سورة الحج] .

• وقال : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [الآية ٢٩ من سورة فصلت] .

المجموعة الثانية : اثنان واثنتان .

هاتان الكلمتان لا مفرد لهما على الإطلاق ، فليستا من المثنى حقيقة لكنهما وردتا معربتين إعرابه ، فهما ملحقتان به .

• قال الله تعالى : ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الآية ٦٠ من سورة البقرة] .

• وقال : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [الآية ١٤ من سورة يس] .

المجموعة الثالثة : كلا – كلتا .

هاتان الكلمتان أيضًا لا مفرد لهما ، فليستا من المثنى ، بل هما ملحقتان بالمثنى ، لورودهما معربتين إعرابه بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، تقول (صاحبت صديقيَّ كليهما الليلة) وتقول (اشتركت فى الرحلتين كلتيهما) .

لكن حول هاتين الكلمتين ينبغى التنبه للملاحظتين الهامتين الآتيتين :

الأولى : أن هاتين الكلمتين تعربان إعراب المثنى إذا أضيفتا إلى الضمير فقط – أما حين تضافان للاسم الظاهر فإنهما تلزمان الألف وتعربان بالحركات المقدرة على الألف مثل الأسماء المقصورة – فلنلاحظ الأمثلة الآتية :

الصّفتان – المروءةُ والوفاء – كلتاهما } مرفوع بالألف ملحق بالمثنى –
حميدتان } مضاف للضمير

كلتا الصفتين – المروءةُ والوفاءُ } مرفوع بالضمة المقدرة على الألف
حميدتان } مضاف للظاهر

فى الحياة النجاح والفشل ، وقد خضت } منصوب بالياء ملحق بالمثنى –
التجربتين كلتيهما } مضاف للضمير

فى الحياة النجاح والفشل وقد خضت } منصوب بالفتحة المقدرة على الألف
كلتا التجربتين } مضاف للظاهر

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الثانية : أن هاتين الكلمتين - سواء أضيفتا للضمير أم الظاهر - لفظهما مفرد ومعناهما مثنى ، فلهما جانبان : الإفراد والتثنية .

ويترتب على ذلك أنهما إذا وقعتا مبتدأ وأخبر عنهما ، فإن الخبر يصح فيه الإفراد مراعاة للفظهما ، ويصح التثنية مراعاة لمعناهما ، ويصح هذان الأمران أيضًا إذا عاد عليهما ضمير فى كلام لاحق لهما - فلنلاحظ الأمثلة :

إن الصّديقين متفاهمان وكلاهما متّفقٌ مع الآخر } كلمة (متفق) مفردة مراعاة للفظ

إن الصديقين متفاهمان وكلاهمـــــا متفقان } كلمة (متفقان) مثناة مراعاة للمعنى

* قال الله تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾ [الآية ٣٣ من سورة الكهف] .

* جاءت الآية (آتتْ) بإفراد الضمير المستتر ، ولم تجئ (آتَتَا) بالتثنية .

* قال عبد الله بن معاوية :

كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن - إذا مُتنا - أشدُّ تغَانِيَا (١)

فجاءت كلمة (غنى) خبرا مفردا مراعاة للفظ المبتدأ - ولو راعى المعنى لقال (غنيّان) .

المجموعة الرابعة : ما سمّى بالمثنى :

---

(١) معنى البيت : كلانا مستغن عن الآخر فى الحياة ، ونحن أشد غنى بعد الموت .

الشاهد فى البيت : جملة (كلانا غنى) فهذا مبتدأ وخبر ، والمبتدأ كلمة (كلانا) وقد أخبر عنها بمفرد هو (غنى) مراعاة للفظه .

إعراب البيت : « كلانا » كلا ، مبتدأ مرفوع بالألف ، ملحق بالمثنى ، نا : مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر - غنى : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة - « عن أخيه » عن : حرف جر - أخيه : مجرور وعلامة جره الياء ، لأنه من الأسماء الستة ، وضمير الغائب مضاف إليه - « حياته » حياة : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، وضمير الغائب مضاف إليه - « ونحن » الواو : حرف استئناف - نحن : مبتدأ - « إذا متنا » إذا : ظرف متضمن معنى الشرط فى محل رفع - إذا : أداة شرط - متنا : فعل وفاعل ، والجملة فعل الشرط وجواب الشرط محذوف ، والجملة الشرطية معترضة بين المبتدأ والخبر - أشد : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة - تغانيا : تمييز منصوب بالفتحة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

ويقصد بذلك أن يطلق المثنى على أحد الأشخاص ، فيكون اسما له مثل (محمدين - حسنين - عزّين) فهذه الأسماء مثناة فى اللفظ ، ولكنها تطلق على المفرد فمعناها غير مثنى ، ولذلك لم تكن مثناة ، وإنما ألحقت بالمثنى ، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء بناء على هذا الاعتبار السابق .

والذى أراه - إن لم يجانبنى الصواب - أن هذه الأسماء المثناة التى سُمّى بها يجب أن تلتزم نطقها - حين أطلقت على الأشخاص - وتعرب بالحركات الأصلية على آخرها بالضمة رفعًا وبالفتحة نصبا وبالكسرة جرًّا فنقول (اسْمِى محمدٌ واسمُ أخى محمدينُ) بضم النون رفعا ، وتقول (يُطلق القرويّون على أبنائهم الاسمَ حسنينَ) بفتح النون نصبا ، إذ أن هذه الألفاظ المثناة بعد استعمالها أعلاما لا يكاد الناطق بها يلتفت إلى معناها المثنى ، فكأنما صارت علما مفردًا كسائر الأعلام المفردة ، وهى لا تنون نظرًا لأصلها قبل التسمية .

* * *

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

جمع المذكر السالم

(١) المقصود بجمع المذكر السالم وكيفية إعرابه .
(٢) صفات الاسم الذى يجمع هذا الجمع .
(٣) ما ألحق بجمع المذكر السالم من الأسماء .

* * *

جمع المذكر وكيفية إعرابه :

• قال الله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾ [الآية ١ ، ٢ من سورة المؤمنون] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [الآية ١٤٥ من سورة النساء] .

﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [الآية ١٤١ من سورة النساء] .

الكلمات (المؤمنون - خاشعون - المنافقين - الكافرين) مما يطلق عليه اسم « جمع المذكر السالم » ومثلها كثير جدا مما لا يكاد يحصى ، مثل (مهتدون متماسكون - متراحمون - متواضعون - متعففون - راضون - نابهون - أكرمون) .

فجمع المذكر السالم يقصد به : اسم دلّ على أكثر من اثنين مع سلامة لفظ مفرده بزيادة واو ونون أو ياء ونون فى آخره أ . هـ .

ومن ذلك التعريف يعلم أن جمع المذكر السالم ما اجتمعت له الصفات الآتية :

(أ) أن يدل على ثلاثة فصاعدا ، فكلمة (مواطنون) تدل على عدد يبدأ من ثلاثة إلى ما لا نهاية - وهذا يفسر لنا تسميته « جمعا » .

(ب) أن هذا الجمع لا يطلق إلا على الذكور فقط ، فكلمة (منافقون) يقصد بها جماعة الذكور فقط - وهذا يفسر لنا تسميته « مذكرا » .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(جـ) أن المفرد يبقى - حين الجمع - كما هو دون تغيير ، فقط يضاف إليه

الواو والنون أو الياء والنون ، مثل (متواضع) المفرد ، يأتى منه هذا الجمع (متواضعون - متواضعين) فبقى المفرد سالما دون تغيير فيه - وهذا يفسر لنا تسميته « سالما » .

ولعله قد وضح تماما تسمية هذا الجمع بالكلمات الثلاث (جمع مذكر سالم) .

هذا الجمع يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، ففى الآيات السابقة - بدئ بها الموضوع - كلمة (المؤمنون) فى الآية الأولى مرفوعة بالواو وفى الآية الأخيرة مجرورة بالياء . وكلمة (المنافقين) فى الآية الثانية منصوبة بالياء ، وكلمة (الكافرين) فى الآية الأخيرة مجرورة بالياء .

هذا هو الأصل فى إعراب جمع المذكر السالم - بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا - وهو اللغة الفصحى المشهورة التى ينبغى لنا النطق على طريقها .

لكى ينبغى أن نتذكر هنا - كما قلنا غير مرة - أن اللغة رويت عن قبائل متعددة ، ومما نقل عن العرب فى إعراب جمع المذكر لغة أخرى لا شهرة لها ولا كثرة ، والغرض من ذكرها هنا العلم بها دون التأثر بنطقها أو القياس عليها ، وهى :

بعض العرب يلزم جمع المذكر الياء دائما ويأتى على النون فى آخره بالإعراب الأصلى ، فتشكل بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وبالكسرة جرا ومما ورد من ذلك الشواهد الآتية :

● ما روى عن الرسول ﷺ فى دعائه على قريش : (اللَّهمَّ اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف)[1] فكلمة (سنين) وردت فى الحديث أولا منصوبة بفتحة النون ، وثانيا مجرورة بكسرة النون .

---

(١) أوردت بعض كتب النحو - كالأشمونى - الحديث بالصورة المذكورة ، لكن البخارى أورده في كتاب التفسير عن ابن مسعود بلفظ (اللهم أعنّى عليهم بسبع كسبع يوسف) وعلى ذلك فلا دليل فيه « انظر فتح المبدى ج ٢ ص ١٩٣ » .

الشاهد فى الحديث : مجىء كلمة « سنين » فيه مرتين ملتزمة الياء ومعربة على آخرها بالحركات الأصلية ، فهى فى الأولى منصوبة ومنونة « سنينا » وفى الثانية مجرورة بالكسرة على النون فى « كسنين يوسف » وقد جاءت على اللغة غير المشهورة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• قول الصمة بن عبد الله القشيرى :

دعانِىَ من نَجْدٍ فإنّ سنينَه لَعِبْنَ بِنا شيبًا وشَيَّبْنَنَا مُرْدَا (١)

• وقول ذى الإصبع العدوانى :

إنِّى أبِىٌّ أبِىٌّ ذو محافظة وابنُ أبِىٍّ أبِىٍّ من أبِيِّينِ (٢)

وهى لغة قليلة الشهرة - كما ذكرنا - وينبغى - إن لم يجانبنى الصواب - صرف النظر عنها وعن أمثالها مما ورد فى جمع المذكر السالم من اللغات التى لا داعى لذكرها .

صفات الاسم الذى يجمع هذا الجمع :

الذى يجمع هذا الجمع من الأسماء المفردة صنفان :

الصنف الأول : العلم :

ويقصد بالعلم : ما كان اسمًا لشخص أو شىء ، معين ، مثل (محمد - خالد) العلم الذى يجمع هذا الجمع لا بد (أن يكون لمذكر عاقل خالٍ من تاء التأنيث) .

فلنلاحظ الأمثلة الآتية :

• محمد - خالد - عامر - عمر - على - أحمد } يصح جمعها لاستيفاء الشروط .

= **لكن للحديث** رواية أخرى ، هى (اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف) وعلى هذه الرواية يكون قد جاء على اللغة الفصحى فى إعراب جمع المذكر السالم فحذف التنوين من الكلمة أولا ، وحذف النون منها ثانيا للإضافة .

(١) دعانى : بمعنى : اتركانى - المرد : جمع أمرد ، وهو الشاب الذى لم ينبت فى وجهه شعر .

يقول : اتركا ذكر « نجد » وسيرته ، فأنا أضيق بذلك ولا أطيقه ، لما جرى لى به من الأحداث الجسام التى هزت الشيوخ وشيبت الشباب .

الشاهد فى البيت : موضعه فى « سنينه » حيث لزمت الياء وأعربت على النون ، فهى منصوبة اسم « إن » - وتلك لغة غير مشهورة .

(٢) الأبىّ : الشهم الشجاع .

وموضع الشاهد فى البيت كلمة (أبيين) فى آخره . فقد التزمت الياء وأعربت على النون فهى معربة بالحركات المقدرة على ما قبل ياء النون ، وذلك على اللغة غير المشهورة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• سعاد – زينب – أسامة – معاوية } لا يصح جمعها لفقدان بعض الشروط

الصنف الثانى : الوصف :

يقصد بالوصف : ما دل على ذات وصفة ، وذلك بالتحديد (اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – صيغ المبالغة) مثل (ناجح – مسرور – فَرِح – أرْوَع – لَمَّاح) .

والوصف الذى يجمع هذا الجمع لا بد (**أن يكون لمذكر عاقل خالٍ من التاء وليس على وزن أفْعَل فَعْلاء ولا فَعْلان فَعْلَى**) فلنلاحظ الأمثلة :

• مُخلِص – متفوِّق – مأمون – فَرِح – أحْسن – لمَّاح } يصح جمعها لاستيفاء الشروط .

• ناهِد – صاهل – نابِح – راوية – علاّمة – أخضر – خضراء – عطشان – عطشى } لا يصح جمعها ، لفقدان بعض الشروط .

ما ألحق بجمع المذكر من الأسماء :

المقصود بالملحق بجمع المذكر – كما سبق فى المثنى – أن يكون الاسم على صورة جمع المذكر ، وقد ورد فى اللغة معربا إعرابه – بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا – لكنه لا ينطبق عليه مسلك الكلمات التى تجمع هذا الجمع وشروطها ، فهو جمع فى الصورة ، وليس جمعا فى الحقيقة ، ولهذا يلحق بجمع المذكر فى إعرابه ولا يعتبر جمعا .

والأسماء التى تلحق بجمع المذكر تأتى فى مجموعتين هما :

المجموعة الأولى : أولو – عشرون وبابه :

كلمة (أولو) بمعنى كلمة (أصحاب) ، نقول (أولو العزيمة – أولو المشورة) وباب (عشرون) يقصد به (ثلاثون – أربعون – خمسون – ستون – سبعون – ثمانون – تسعون) فهذا كله لا مفرد له من لفظه ، إذ لا يقال (أول – عِشْر) .

• قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ [الآية ٢٢ من سورة النور] .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• وقال : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الآية ٢١ من سورة الزمر] .

• قول أبى المنهال الخزاعى يشكو الشيخوخة :

إن الثمانين - وبُلِّغْتَها قد أحْوَجَتْ سمعى إلى تَرجُمَان [١]

المجموعة الثانية : بنون - أهْلون - عَالَمون - وَابِلون - أرَضون - سِنُون وبابه :

والمقصود بباب (سنون) كل ما كان مثله فى المفرد والجمع مثل (مِئين - عِزِين - عِضِين) فهذه المجموعة كلها لها مفردات حقا هى على الترتيب (ابن - أهل - عالم - وابل - أرض - سنة) لكن هذا المفرد فيها جميعا لا يجمع جمع مذكر سالما ، لأنه اسم جامد وليس علَما أو صفة .

ويضاف إلى ذلك أن بعض هذه المفردات لغير عاقل مثل (أهل - عالَم - وابل) وبعضها غير عاقل ومؤنث مثل (أرض - سنة) .

وخلاصة الأمر فى هذه المجموعة : أن مفرداتها لا تصلح لجمع المذكر السالم ولذلك اعتبرت ملحقة به ، ومن شواهدها :

• قول الله تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الآية ٤٦ من سورة الكهف] .

• وقوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الآية ١ من سورة الفاتحة] .

• قول الرسول ﷺ : (من يظلم قِيد شبرٍ من الأرض طُوِّقَهُ من سبع أرَضين[٢]) .

• قول الشاعر :

وما المالُ والأهْلون إلا ودائعُ ولا بدَّ يومًا أن تُردَّ الودائعُ [٣]

---

(١) « بلغتها » جملة دعائية للمخاطب بأن يطيل الله عمره حتى يبلغ الثمانين - ترجمان : الأصل أنه الذى ينقل الكلام من لغة لأخرى ، والمقصود به هنا : الذى يبلغ الشيخ الطاعن فى السن ما يقال لضعف سمعه .

الشاهد فى البيت : (الثمانين) فإنها ملحقة بجمع المذكر السالم ، فتعرب إعرابه ، وهى فى البيت اسم (إن) منصوبة بالياء .

(٢) صحيح البخارى - الجزء الثالث - كتاب المظالم والغصب .

(٣) **موضع الشاهد** : فى كلمة « الأهلون » ، فإنها ملحقة بجمع المذكر السالم وهى معطوفة على كلمة « المال » المرفوعة ، فهى أيضا مرفوعة بالواو .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• قول أبى تمام :

أعوامُ وصلٍ كان يُنسِى طولَها ذكرُ النَّوَى ، فكأنها أيَّامُ
ثم انبرتْ أيامُ هجْرٍ أردفتْ نحوى أسًى ، فكأنها أعوامُ
ثم انقضتْ تلك السِّنون وأهلُها فكأنَّها وكأنهم أحلامُ [1]

المجموعة الثالثة : ما سمى بجمع المذكر :

مثل (عابدين - ابن زيدون - سعدون - حمدون)

فهذه من جموع المذكر السالم فى اللفظ ، لأنها فى الأصل جمع (عابد - زيد - سعد - حمد) ثم سمِّى بها واحد فقط ، فصار معناها غير جمع بل مفردا ، فهى - لذلك - ملحقة بجمع المذكر ، فتعرب - فيما يرى النحاة - إعرابه ، بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرًّا .

والذى أراه - إن لم يجانبنى الصواب - أنه إذا سمى بجمع المذكر ، فإنه يلتزم صورة التسمية ، ويعرب بالحركات الأصلية على آخره ، لأن هذا هو الذى يتفق مع الإحساس اللغوى بالكلمة بعد أن سمّى بها ، إذ يتناسى أصلها ، وتعتبر مفردا جاء على هذه الصورة الخاصة التى أطلق بها على المفرد فتقول (من أصدقائى الأستاذُ عابدينُ) وتقول (احترمتُ الصديقَ عابدينَ لوفائه) وتقول (من أحياء القاهرة العريقة حَىُّ عابدينِ) - وهو لا ينوَّن نظرا لأصله قبل التسمية .

* * *

(١) النوى : البعد - انبرت : جاءت - أردفت : جاء فى أثرها .
ذكرى مؤثرة ، أعوام من السعادة مرت كأنها أيام ، وأيام من التعاسة طالت كأنها أعوام ، وانتهى الجميع ، ولم يبق إلا ذكرى كأنها أحلام .
والأبيات لأبى تمام ، وهو - فيما يرى النحاة - لا يستشهد بشعره ، وإنما جاءت على سبيل التمثيل .
وموضع التمثيل : فى البيت الأخير فى كلمة (السنون) فهى ملحقة بجمع المذكر ، وهى فى البيت مرفوعة بدل من كلمة (تلك) وعلامة رفعها الواو .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

جمع المؤنث السالم
(ما جمع بألف وتاء)

(١) اسمه بين الشهرة والدقة ، وكيفية إعرابه .
(٢) ما يجمع هذا الجمع من المفردات .
(٣) ما ألحق به من الكلمات .

* * *

اسمه وكيفية إعرابه :

فى مجتمعنا مثقَّفاتٌ طيباتٌ وفيه أيضًا جاهلاتٌ تافهاتٌ .
وتفهمُ المثقَّفةُ واجباتِها وتؤديها بأمانةٍ وشرفٍ .
وتعقِّدُ الجاهلةُ حياتَها بتصرُّفاتٍ رديئةٍ حمقاءَ .

المشهور عن هذا الجمع أنه يطلق عليه اسم (جمع المؤنث السالم) وهذا هو الاسم الشائع بين المعربين والشَّادين فى النحو .

ويحدَّد هذا الإطلاق المشهور علميا بأنه : كل اسم دل على أكثر من اثنين مع سلامة مفرده وزيادة ألف وتاء فى آخره أ . هـ .

ومن هذا التحديد السابق تفهم الصفات التى روعيت فى إطلاق الاسم السابق عليه « جمع المؤنث السالم » وهى :

(أ) أنه يدل على أكثر من اثنين ، بمعنى أنه يدل على ثلاثة فصاعدا فمثلا (عفيفات) تطلق على عدد كثير أقلُّه ثلاثة - وهذا يفسر تسميته (جمعا) .

(ب) أن الغالب فى المفردات التى تجمع كذلك أن تكون مؤنثة كما ورد فى القرآن من وصف النساء الصالحات ﴿ مُؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ [الآيـة ٥ من سورة التحريم] . ومفرداتها على التوالى (مؤمنة - قانتة - عابدة - سائحة) وكلها مؤنثة ، وهكذا معظم ما يأتى منه هذا الجمع - وهذا يفسر تسميته (مؤنثا) .

(جـ) أن الغالب فى المفردات حين تجمع هذا الجمع أن تبقى كما هى دون

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

تغيير ، فتزاد الألف والتاء عليها ، فتصير من هذا الجمع ، مثل (مثقفة - طيبة - جاهلة - تافهة) مفردات ، يأتى منها الجمع بزيادة الألف والتاء ، فنقول (مثقفات - طيّبات - جاهلات - تافهات) دون تغيير فى المفرد - سوى حذف تاء التأنيث منه إن وجدت - وهذا هو الغالب فيما يجمع هذا الجمع وهو ما يفسر تسميته (سالما) .

وأظنه قد وضح الآن معنى الكلمات الثلاث (جمع - مؤنث - سالم) وهو اسم الشهرة لهذا الجمع .

(د) أن الألف والتاء اللتين يتحقق بهما صورة هذا الجمع لا بد أن تكونا زائدتين على المفرد ، وذلك بأن تكون بنية المفرد الأصلية خالية منهما - فلنلاحظ الأمثلة :

* تحيات - مباركات - طيبات - مقبولات } جمع مؤنث سالم الألف والتاء زائدتان

* قُضَاة - هُدَاة - بُنَاة - دُعَاة - رُقَاة } جمع تكسير لا جمع مؤنث الألف هنا أصلية
غُزَاة - رُمَاة - سُعَاة - جُفَاة

* أبيّات - أصوات - أمْوات - أثبات } جمع تكسير - لا جمع مؤنث التاء أصلية

هذا هو الاتجاه المشهور ، لكن أهل الدقة من علماء النحو - رحمهم الله - فضلوا على الاسم السابق اسما آخر هو (ما جمع بألف وتاء) فوافقوا بذلك الاتجاه المشهور فى صفتين هما (الجمع - زيادة الألف والتاء) وصرفوا النظر على الصفتين الباقيتين وهما (مؤنث سالم) للآتى :

(أ) أن هذا الجمع كما يأتى من المفرد المؤنث ، يأتى أيضًا من المفرد المذكر ، مثل (تصرف - واجب - بيان - مطار - حمَّام) فتجمع على الترتيب (تصرفات - واجبات - مطارات - حمامات) .

وبناء على ذلك فلا داعى لأن يطلق على هذا الجمع أنه (مؤنث) .

(ب) أن هذا الجمع - كما يأتى من المفرد السالم لا يتغير حين جمعه - قد يتغير مفرده حين الجمع ، مثل (زَهْرة - صَفْحة - غُرْفة - زَفْرة - ظُلْمَة - ذِكرى

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

- عذراء) فتقول فى جمعها على الترتيب (صَفَحَات - غُرُفَات - زَفَرَات - ظُلُمَات - ذِكْرَيَات - عذْرَاوَات) مما لو تأملتها - أدنى تأمل - لوجدت أنه قد تغير من المفرد حركة أو حرف .

وبناء على ذلك فلا داعى لأن يطلق على هذا الجمع أنه (سالم) .

والذى أختاره - بعد توجيه كلا المصطلحين - هو اسم (جمع المؤنث السالم) مراعاة لقربه من أذهان المبتدئين ، وشهرته بين المعربين وأغلب المتخصِّصين .

وعلى كل حال ، فإن هذا الجمع يرفع بالضمة وينصب بالكسرة ويجر بالكسرة ، فيخرج عن الأصل فى حالة النصب فقط .

وإذا عاودنا النظرة إلى الأمثلة التى بدأ بها الموضوع ، فإن الكلمات (مثقفاتٌ - طيباتٌ - جاهلاتٌ - تافهاتٌ) مرفوعة جميعا بالضمة ، أما كلمة (واجباتٍ) فإنها منصوبة بالكسرة وكلمة (تصرفاتٍ) مجرورة بالكسرة .

- قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الآية ٣٨ من سورة ق] .
- وقال : ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الآية ١٥٢ من سورة الصافات] .
- وقال : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [الآية ١٦٨ من سورة البقرة] .

ما يجمع هذا الجمع من المفردات :

أهم الأسماء المفردة التى يأتى منها هذا الجمع صنوف أربعة هى :

١ - ما كان فى آخره تاء التأنيث مطلقًا ، سواء أكان مؤنثًا فى المعنى أيضًا مثل (فاطمة - عائشة) أم كان مؤنثًا فى اللفظ فقط مثل (معاوية - حمزة - طلحة - أسامة) . وسواء أكان علما - كالأمثلة السابقة - أم صفة مثل (مشهودة - عالية) فنقول فى جمع المفردات السابقة جميعًا على التوالى (فاطمات - عائشات - معاويات - حمزات - طلحات - أسامات - مشهودات - عاليات) .

٢ - ما كان فى آخره ألف التأنيث مطلقا ، سواء أكانت مقصورة مثل (ليلى

STUDENTSHUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

نجوى - ذكرى) أم ممدودة مثل (لمياء - سمراء - لفَّاء) تقول فى ذلك كله حين جمعه : (ليليات - نجويات - ذكريات - لمياوات - سمراوات - لفَّاوات) .

٣ - ما كان خاليا من العلامتين السابقتين ، ولكنه مؤنث تأنيثا معنويا مثل (سعاد - زينب - سهير - ابتسام - إلهام) فتقول فيها جميعا : (سعادات - زينبات - سهيرات - ابتسامات - إلهامات) .

٤ - ما كان خاليا من العلامتين السابقتين ، ولكنه اسم جنس لغير العاقل مثل (حمّام - مطار - اشتباك - واجب) فنقول فيها على التوالى (حمامات - مطارات - اشتباكات - واجبات) .

ما ألحق بجمع المؤنث من الكلمات :

مرة ثالثة نتذكر أن المقصود بالملحق بجمع المؤنث السالم - مثل المثنى وجمع المذكر - ورود أسماء فى اللغة على صورة جمع المؤنث وتعرب إعرابه ولكنها فى الوقت نفسه ليست جمعا فى الحقيقة ، إذا لا تنطبق عليها شروطه أو لا تحمل معناه ، فهى إذن ملحقة به ، لأنها على صورته ، ولكنها ليست منه ، إذ لا ينطبق عليها شروطه ومعناه .

والكلمات التى ألحقت بجمع المؤنث السالم تأتى فى مجموعتين :

المجموعة الأولى : أولات :

وهى المقابل المؤنث لكلمة (أولو) فى معناه وإعرابه - فكما أن كلمة (أولو) بمعنى (أصحاب) فإن كلمة (أولات) بمعنى (صاحبات) مثل : (أولات العفة - أولات الرِّقة - أولات الخلق) . وكما أن (أولو) تلحق بجمع المذكر فى إعرابه فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ، فإن (أولات) تلحق بجمع المؤنث السالم ، فترفع بالضمة وتنصب وتجر بالكسرة ، تقول : (تتبرّجُ أولاتُ النفوس الضعيفة بطريقة فاضحة مثيرة ، لكنّ أولاتِ العفَّة يراعين فى زينتهن الاعتدالَ والحشمة) . ومن ذلك :

- قول الله تعالى ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الآية [من سورة الطلاق] .

STUDENTSHUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• وقوله : ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الآية ٦ من سورة الطلاق] . (١)

المجموعة الثانية : سُمّى به من هذا الجمع :

وذلك أن تصبح صورة هذا الجمع اسمًا لفتاة أو موضع ، وهو كثير ، ومنه (عطيات - عنايات - زينات - هَنَوات - سَعَادات - عِزَّات - أَمَلات - عرفات - أذرعات « وهو موضع بالشام ») .

هذا النوع من الأسماء - كما هو واضح - جمع فى اللفظ ، لأن كل كلمة من هذه الكلمات لها مفرد ابتداء قبل التسمية به ، ومفردات الأسماء السابقة على التوالى (عطية - عناية - زينة - هناة - سعادة - عزة - أملة - عرفة - أذرعة) .

لكن هذا الجمع قد سمى به فأصبح بصورته فى الجمع يطلق على واحد فقط ، فمعناه إذن واحد ، وإن كانت صورته الجمع ، ولذلك ألحق بجمع المؤنث السالم ولم يعتبر جمعا بعد التسمية به .

وقد ورد إعراب كلمات هذه المجموعة فى الوجوه الآتية :

١ - إعراب جمع المؤنث السالم وبقاء الكلمات منونة ، تقول : (زارت عطياتٌ صديقتها زينات فى بيتها وذاكرتا مع زميلتهما عناياتٍ) .

٢ - إعراب جمع المؤنث السالم وترك التنوين ، تقول : (عرفاتُ جبل قرب مكة ، والمسلمون يقدسون عرفات بالصعود عليه والمبيت فيه فى موسم الحج) .

٣ - إعراب الاسم الذى لا ينصرف : فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين ، تقول : (اصطحبت عناياتُ زميلتها زيناتَ ومرَّتا على أملاتَ ليذهَبْنَ جميعًا للنزهة) .

---

(١) **إعراب الآية** : أولات : مبتدأ مرفوع بالضمة - الأحمال : مضاف إليه مجرور بالكسرة - « أجلهن » أجل : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة ، وضمير الغائبات مضاف إليه - « أن يضعن » أن : حرف مصدرى ونصب - يضعن فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع ، والمصدر المؤول من « أن والفعل » خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول - « حملهن » حمل : مفعول به منصوب بالفتحة وضمير الغائبات مضاف إليه .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

ومن البين فى هذه الوجوه الثلاثة أن الأول يراعى تماما الجمع قبل التسمية به ، فيعربه بعد التسمية إعراب جمع المؤنث وينونه ، والثانى يراعى الجمع قبل التسمية فى الإعراب فقط ، لكنه يلاحظ - بعد التسمية - أنه أصبح علما مؤنثا فيمنعه من التنوين ، أما الوجه الثالث فيصرف النظر تماما عن الأصل - وهو الجمع - ويعتبره علما مؤنثا فيمنعه التنوين ويعربه إعراب ما لا ينصرف .

وقد ورد بهذه الوجوه الثلاثة قول امرئ القيس يتغزل فى معشوقته :

ومثلِكِ بيضاءِ العوارِض طَفلةٍ ... لَعُوبٍ تُنَسّينى إذا قمتُ سِرْبَالِى
لطيفة طيَّ الكِشح غيرِ مُفَاضةٍ ... إذا انْفَتَلتْ مُرْتَجَّةٍ غيرِ مِتْفَالِ
إذا ما استحمّتْ كان فيضُ حَمِيمِها ... على مَتْنَتيها كالجُمانِ لَدَى الْجَالِى
تنَوَّرتُها من أذرعات وأهلُها ... بِيَثْرِبِ أدْنَى دارِها نظرٌ عالِى (١)

والشاهد فى كلمة (أذرعات) فى البيت الأخير ، فقد رويت مكسورة منونة (أذرعاتٍ) على الوجه الأول ، وبغير تنوين (أذرعاتِ) على الثانى ، ومفتوحة بغير تنوين (أذرعاتَ) على الوجه الأخير .

والذى أراه - بعد فهم كل هذه الأوجه - أن الوجه الأخير أقرب إلى استعمال اللغة ، إذ أن هذه الأسماء - بعد أن سمى بها - أصبحت لدى الناطق العادى أسماء مفردة مؤنثة ، حيث يتوارى وراء هذا الاستعمال الأصل الذى نقلت عنه وهو الجمع ، وهذا الاستعمال والإحساس به يرجح لدىّ الوجه الأخير من اعتبارها « أعلاما مؤنثة » تعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

---

(١) العوارض : جمع عارض ، وهو صفحة الوجه - الطفلة : اللينة الناعمة - السربال : الثوب - الكشح : الخصر - غير مفاضة : غير مهدلة البطن - مرتجة : بضة الجسم - غير متفال : ليست كريهة الرائحة - متنتيها : جانبى ظهرها - الجمان : الفضة النقية - الجالى : الصيرف الذى يعد الفضة - أذرعات : بلد فى الشام - يثرب : مدينة الرسول ﷺ .

يصف عشيقته بأنها بيضاء الوجه ، لينة الجسم ، رقيقة الخصر ، بضة ، طيبة الرائحة ، نظيفة البدن ، ينسدل الماء على جسمها كقطع الفضة البيضاء ، ويتخيل أنه يرى - من شوقه - نارها مع بعد المكان - بعد الشام عن المدينة - وله عذره !!

والشاهد فى البيت الأخير : كلمة « أذرعات » فهى ملحقة بجمع المؤنث وقد وردت بروايات ثلاث ، مكسورة منونة ، ومكسورة غير منونة ، ومفتوحة الآخر دون تنوين .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الأفعال الخمسة

١ - المقصود بالأفعال الخمسة ، وكيفية إعرابها .

٢ - يتفرع على هذا الموضوع المسألتان الآتيتان :

(أ) اجتماع نون الرفع مع نون الوقاية .

(ب) حذف نون الرفع لضرورة الشعر .

* * *

الأفعال الخمسة وكيفية إعرابها :

العلماءُ يصنعون عقلَ الأمَّة والأدباء يكوِّنون ضميرها .

والأمَّةُ الواعيةُ تهتمُّ بعلمائِها ليؤدُّوا رسالتهم لها بإخلاص .

فإنهم يشعرون بالمرارةِ واليأس إذا لم يجدُوا الرِّعايةَ والتقدير .

الأفعال الخمسة أو « الأمثلة الخمسة » هى صور خمس من الفعل المضارع تمثل نماذج يندرج تحتها كثير من الأفعال ، وليس المقصود بها أفعالا معينة بذاتها .

ويقصد بالأفعال الخمسة : كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أ.هـ .

ومقتضى الكلام السابق أن هذه الأفعال ثلاثة لا خمسة ، لأن المضارع من هذه الأفعال يكون مع ألف الاثنين - وهذه واحدة - أو واو الجماعة - وهذه ثانية - أو ياء المخاطبة - وهذه ثالثة - فكيف صارت خمسة ؟؟

الحق أن ألف الاثنين تأتى مع المضارع للغائِبَيْن أو المخاطَبَيْن ، ومثلها تماما واو الجماعة تكون للغائِبين أو المخاطبين ، فهذه أربع صور ، ويضاف إليها صورة ياء المخاطبة ، فتلك إذن خمس ، فلنلاحظ الأمثلة الآتية :

* يصنعان - يكوّنان - يؤديان - يشعران - يجدان } مضارع مسند لألف الاثنين للغائِبَين

* تصنعان - تكوّنان - تؤديان - تشعران - تجدان } مضارع مسند لألف الاثنين للمخاطَبَين

STUDENTSHUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

71

* يصنعون - يكوّنون - يؤدُّون - } مضارع مسند لواو الجماعة للغائبين
يشعرون - يجدون }
* تصنعون - تكوّنون - تؤدون - } مضارع مسند لواو الجماعة للمخاطبين
تشعرون - تجدون }
* تصنعين - تكوّنين - تؤدّين - } مضارع مسند للمخاطبة
تشعرين - تجدين }

فهذه هى الأفعال الخمسة ، ويعبر عنها أحيانا بالوزن الصرفى ، فيقال - كما جاء فى ابن عقيل - وهى (يفعلان - تفعلان - يفعلون - تفعلون - تفعلين) .

وإعراب الأفعال الخمسة يكون كالآتى : ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة ، وتجزم بحذف النون نيابة عن السكون .

وإذا عاودنا النظر إلى الأمثلة التى بدأ بها الموضوع ، وجدنا الأفعال (يصنعون - يكونون - يشعرون) فى الأمثلة مرفوعة - لتجردها من الناصب والجازم ، بثبوت النون ، والفعل (يؤدوا) منصوب - بعد لام التعليل - بحذف النون .

- وأما الفعل (يجدوا) فهو مجزوم - بعد لم - وعلامة جزمه حذف النون .

* قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الآية ٢٨١ من سورة البقرة] .

* وقال : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ [الآية ٧٨ من سورة المائدة] .

* وقال : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [الآية ١٢٩ من سورة النساء] .

ما يتفرع على ذلك :

يتفرع على هذا الموضوع السابق مسألتان :

الأولى : نون الرفع مع نون الوقاية :

لاحظ الأمثلة الآتية : (تتذكرانِنى - تَزورانِنى - تُؤنسونَنى - تُسعدونَنى)

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

من البين أن هذه الأفعال الأربعة أصلها (تتذكران - تزوران - تؤنسون - تُسعدون) والنون الموجودة هاهنا هى نون الرفع ، ثم جاء بعدها نون الوقاية وهى نون تتوسط بين الفعل وياء المتكلم لتقى الفعل من الكسر - كما قالوا - فصار على الصورة السابقة باجتماع النونين متجاورتين ، الأولى نون الرفع والثانية نون الوقاية ، وقد جاء نطق العرب لهاتين النونين على الصور الثلاث الآتية :

١ - بقاء النونين على أصلهما ، فينطق بهما معًا - كما هو واضح فى الأمثلة السابقة - وكما قال تعالى : ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي ﴾ [الآية ١٧ من سورة الأحقاف] ، وقوله : ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ﴾ [الآية ٥ من سورة الصف] .

٢ - إسكان النون الأولى - نون الرفع - وإدغامها فى الثانية ، فتصير نونًا مشددة ، كما لو نطقنا الأمثلة السابقة (تتذكرانِّى - تزورانِّى - تؤنسونِّى تسعدونِّى) وقد قرئت بذلك الآية ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾ [الآية ٦٤ من سورة الزمر] .

٣ - أن تحذف النون الأولى تخفيفًا للنطق ، كما لو نطقنا الأمثلة السابقة (تتذكرانى - تزورانى - تؤنسونى - تسعدونى) وحينئذ يكون الفعل مرفوعا بالنون المحذوفة تخفيفًا .

الثانية : حذف نون الرفع لضرورة الشعر :

المعلوم - كما سبق - أن مجال الشعر ضيق لتقيد الشاعر بالوزن والتفاعيل المعدودة ، والقافية اللازمة ، ولذلك فإنه يباح للشاعر ما لا يباح للناثر ، ومما يباح له أحيانًا حذف نون الرفع فى الأفعال الخمسة إذا اضطر إلى ذلك ، وقد ورد ذلك فى شعر الفصحاء من شعراء الجاهلية والإسلام ، ومن ذلك :

• قول طرفة بن العبد :

يا لَكِ من قُبَّرةٍ بمَعْمَرِ
خلاَ لَكِ الجوُّ فَبِيضى واصْفِرِى
ونقِّرِى ما شئت أن تُنَقِّرِى
قد رُفع الفخُّ فماذا تحذرِى

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

لا بُدَّ يومًا أن تُصادِى فاصْبرِى [1]

وقد كان مقتضى الكلام أن يقول (ماذا تحذرين) لكنه حذف النون لضرورة الوزن والقافية .

• قول الشاعر يؤنب زوجه بطريقة رديئة :

أبِيتُ أسْرى وتبيتى تدلُكى
وجهَكِ بالعنبر والمسْك الزكى [2]

وقد كان مقتضى الكلام أن يقول (وتبيتين تدلكين) لكنه حذف النون لضرورة الوزن والقافية .

• • •

(١) القبرة : طائر معروف - معمر : اسم مكان - اصفرى : الصفير إرسال الصوت فى طلاقة .
والأبيات خطاب لقبرة صفا لها الجو وخلا ، فلها أن تبيض وتزقزق وتنقر الأرض حيث تشاء دون خوف من الصياد وآلته - ثم يتوعدها أخيرًا بأنها سوف تصاد فيما بعد ، وبعد الفرح الحزن - والأبيات تستخدم لكل من غرته السعادة العاجلة عن الشر الآجل .
الشاهد فيها (فماذا تحذرى) وكان حقه أن يقول (فماذا تحذرين) لكن حذفت النون لضرورة الوزن والقافية .

(٢) يدل على امرأته بأنه يشقى ويتعب ويكدح ، أما هى فعملها التزين والتطيب ، مع أن هذا من طبائع الأمور !!
الشاهد فى (تبيتى) وكان من المفروض أن يقول (تبيتين) ولكنه حذف نون الرفع للضرورة الشعرية ، ومثلها (تدلكى) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

المضارع المعتل الآخر

١ - المقصود بالمضارع المعتل الآخر وأنواعه .

٢ - معنى المصطلحين النحويين (التعذر - الثقل) .

٣ - كيفية إعراب المضارع المعتل الآخر .

* * *

المضارع المعتل الآخر وأنواعه :

- يهوَى - يرضَى - يبقَى - ينهَى - يرقَى } معتل الآخر بالألف
- يبنِى - يهدِى - تفدِى - يُوفِى - يخفِى - يقضِى } معتل الآخر بالياء
- يرجُو - يسمُو - يغزُو - يعدُو - يحلُو } معتل الآخر بالواو

جاء فى ابن عقيل : « المعتل من الأفعال هو ما كان فى آخره واو قبلها ضمة نحو (يغزُو) أو ياء قبلها كسرة نحو (يرمِى) أو ألف قبلها فتحة نحو (يخشَى) » . أ.هـ .

وتقريب هذه العبارة أن المضارع المعتل الآخر هو - كما يدل اسمه - ما كان فى آخره حرف علة ألف أو واو أو ياء .

ويترتب على ذلك بالضرورة أن أنواعه هى : معتل الآخر بالألف - معتل الآخر بالياء - معتل الآخر بالواو .

معنى المصطلحين : التعذر - الثقل :

التعذر : استحالة ظهور الحركة على حرف العلة ، حيث يتعذر على اللسان أن تظهر الحركة عليه .

ويكون ذلك مع المعتل بالألف مثل (يهوَى - يرضَى) ولك أن تحاول إظهار الحركة - ضمة أم فتحة - على آخر هذين الفعلين وهو الألف وإنك لن تستطيع !!

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الثقل : صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة ، حيث يثقل على اللسان أن تظهر الحركة عليه ، وإن كان يستطيع ذلك مع مشقة .

ويكون ذلك مع المعتل بالواو أو الياء فى بعض الحالات الإعرابية ، فمثلا الفعلان (تهْدِى - تسمُو) لو حاولنا إظهار الضمة عليهما ، لأمكن ذلك ، فنقول : (تهْدِيُ - تسْمُوُ) ولكن يكون ذلك ثقيلا على اللسان ويشق عليه النطق بها على الواو أو الياء .

كيفية إعراب المضارع المعتل الآخر :

لنتأمل الجدول الآتى :

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الفعل	فى حالة الرفع	فى حالة النصب	فى حالة الجزم
يرقَى (معتل بالألف)	يرقَى المجدُّ فى حياته	يجتهد المجدُّ ليرقَى فى حياته	لا ترقَ فى حياتك على حساب الآخرين
يتَّقِى (معتل بالياء)	يتَّقِى المؤمن ربَّه	يعمل القوى جهرة ليتَّقِىَ الريبة	لا تتَّقِ الناس ، بل اتَّقِ الله
يَحْلُو (معتل بالواو)	قد يحلُو العيش بعد المرارة	لن يَحلُوَ العيش بدون حرية	لم تحلُ حياة الأذلاّء قط

Uploaded By: Linda Hamdan
STUDENTS-HUB.com

الاستنتاج :

يمكن الاستنتاج من الجدول السابق بطريقتين أفقية ورأسية :

الطريقة الأولى : الأفقية :

تتلخص فى الآتى :

(أ) الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف : تقدر عليه الضمة فى حالة الرفع ، والفتحة فى حالة النصب ، ويجزم بحذف حرف العلة .

(ب) الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء : تقدر عليه الضمة فى حالة الرفع ، وتظهر عليه الفتحة فى حالة النصب ، ويجزم بحذف حرف العلة .

(جـ) الفعل المضارع المعتل بالواو : تقدر عليه الضمة فى حالة الرفع ، وتظهر عليه الفتحة فى حالة النصب ، ويجزم بحذف حرف العلة – مثل المعتل بالياء تمامًا .

الطريقة الثانية : الرأسية :

تتلخص فى الآتى :

(أ) الفعل المعتل عمومًا : فى حالة الرفع تقدر عليه الضمة .

(ب) الفعل المعتل عمومًا : فى حالة الجزم يحذف منه حرف العلة .

(جـ) الفعل المعتل فى حالة النصب ، تقدر الفتحة على المعتل بالألف ، وتظهر على المعتل بالياء والواو .

* * *

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الإعراب الظاهر والمقدر

تمهيد :

يحترمُ المواطنُ الشريفُ حرّيَّاتِه وحرّيَّاتِ الآخرين .

لكنْ يَحْيَا بعضُ الناسِ لرغباتِه فقط ويتعامَى عن هَوَى الآخرين .

الإعراب الظاهر : هو ما كانت له علامة ظاهرة من علامات الإعراب سواء أكانت أصلية أم فرعية .

والإعراب المقدر : هو ما لم تكن له علامة ظاهرة فى الكلام ، وإنما علامته مقدرة ؛ إذ يتخيل له علامة للرفع أو النصب أو الجر .

ويلاحظ فى العبارتين السابقتين ما يلى :

الكلمات (يحترم - المواطن - الشريف - بعض - الناس - رغبات) فى كل منها علامة ظاهرة أصلية ، هى الضمة أو الكسرة .

أما الكلمتان (حرّيَّات - الآخرين) ففى كل منها أيضًا علامة ظاهرة فرعية هى فى الأولى الكسرة وفى الثانية الياء .

لكن الكلمات (يحيا - يتعامى - هوى) ليست فيها علامة ظاهرة ، فليست هناك ضمة ظاهرة على آخر الفعل (يحيا) أو الفعل (يتعامى) وليست هناك كسرة ظاهرة على ألف كلمة (هوى) - ولذلك يتخيل على آخر كل منهما علامة إعراب مناسبة لوظيفته النحوية ، ضمة أو فتحة أو كسرة .

والخلاصة : أن الإعراب الظاهر ما له وجود فعلا على آخر الكلمة ، أما الإعراب المقدر ، فهو لا ينطق به ، لكنه يتخيل على آخر الكلمة .

وينبغى - بعد هذا الفهم - أن نلاحظ الأمور الآتية :

أولا : أن كل ما سبق شرحه من الإعراب الأصلى والفرعى - بأبوابه السبعة - إنما هو من الإعراب الظاهر ، باستثناء المضارع المعتل الآخر وسيعرف بعد قليل الرأى فيه .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

ثانيًا : أن الذى يقدر من علامات الإعراب إنما هو العلامات الأصلية فقط (الضمة - الفتحة - الكسرة) ولا تقدر العلامات الفرعية .

ثالثًا : الإعراب المقدر يكون فى الفعل المضارع المعتل الآخر - كما سبق بيانه - على التفصيل الآتى :

(أ) فى حالة الرفع مع كل أنواعه (المعتل بالألف أو الواو أو الياء) .

(ب) فى حالة النصب مع المعتل بالألف فقط .

وقد سبق شرح ذلك فلا حاجة إلى إعادته .

رابعًا : يأتى الإعراب المقدر فى أصناف ثلاثة من الأسماء هى :

(١) المقصور : مثل (النُّهَى - الرِّضَى - العُلَى) .

(٢) المنقوص : مثل (السَّامِى - الهادِى - الدّاعِى) .

(٣) المضاف لياء المتكلم : مثل (بلادِى - وطنِى - حياتِى) .

وهذه الثلاثة فى حاجة إلى بيان الإعراب المقدر فيها تفصيلا .

* * *

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الأسماء التى يقدر عليها الإعراب

(المقصور - المنقوص - المضاف لياء المتكلم)

(١) المقصود بالأسماء الثلاثة (المقصور - المنقوص - المضاف لياء المتكلم) .

(٢) معنى المصطلحات النحوية الثلاثة (التعذر - الثقل - المناسبة) .

(٣) كيفية إعراب الأسماء الثلاثة السابقة .

* * *

المقصود بالأسماء الثلاثة :

- البُشْرَى - اليُسْرَى - الشُّورَى - الهُدَى - الرِّضَى } المقصور
- الهادِى - الراضِى - القاضِى - البانِى - الرامِى } المنقوص
- وطنِى - أسرتِى - كليتِى - إيمانِى - عزيمتِى } المضاف لياء المتكلم

والتحديد العلمى لهذه الأسماء الثلاثة هو :

المقصور : هو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة أ . هـ .

وهنا ينبغى التنبه إلى أن وجود الألف فى آخره إنما يقصد به النطق لا الكتابة ، فكلمة مثل (البشرَى) اسم مقصور ، إذ تنطق بالألف وإن كانت الكتابة بالياء ، فالنحو لا شأن له - كما سبق القول - بالكتابة وإنما يدرس النطق .

المنقوص : هو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة قبلها كسرة أ . هـ .

المضاف لياء المتكلم : هو الاسم المعرب الذى كمل معناه بإضافة ياء المتكلم إليه أ . هـ .

فالاسم المعرب يطلق عليه (مضاف) وياء المتكلم يطلق عليها (مضاف إليه) فمثلا (وطنِى) مكونة من كلمتين هم (وطن - ياء المتكلم) بالفهم الآتى :

(١) (وطن) هو « المضاف » لياء المتكلم ، وآخره مكسور حين الإضافة ، وهذا الاسم هو المقصود بالدراسة هنا .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(٢) ياء المتكلم هى « المضاف إليه » وهو اسم مبنى فى محل جر ، ويقتضى كسر ما قبله دائمًا ، ومما يقتضى كسر آخره - حين الإضافة - الاسم المضاف .

المصطلحات الثلاثة : التعذر - الثقل - المناسبة :

التعذر : هو - كما سبق فى المضارع المعتل الآخر - استحالة ظهور الحركة على حرف العلة ، حيث يتعذر على اللسان أن تظهر الحركة عليه .

ويكون ذلك هنا مع الاسم المقصور ، مثل (الشُّورَى - الهُدَى) فالألف التى فى آخر هذين الاسمين لا تقبل الحركة ، ولك أن تجرِّب إظهار الحركة - ضمة أم فتحة أم كسرة - على هذين الاسمين ، وإنك لن تستطيع النطق بها .

الثقل : هو - كما سبق فى المضارع المعتل الآخر - صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة ؛ حيث يثقل على اللسان أن تظهر الحركة عليه ، وإن كان يستطيع ذلك مع مشقة .

ويكون ذلك هنا مع الاسم المنقوص فى بعض حالاته الإعرابية مثل (الهادِى - القاضِى) فالياء التى فى آخر هذين الاسمين يصعب نطقًا أن تشكل بالضم ، بأن يقال (الهادِىُ - القاضِىُ) كما يصعب نطقًا أن تشكل بالكسر فيقال (الهادِيِ - القاضِيِ) ، فالنطق بذلك - وإن كان ممكنًا - لكن فيه مشقة على اللسان ، وهذا ما يسمى بالثقل .

المناسبة : وجود حركة لازمة فى آخر الاسم المعرب لمناسبة اسم آخر متصل به ، وتسمى هذه الحركة حركة المناسبة ، ويترتب على وجودها الضرورى ألا تظهر على آخر الاسم حركات الإعراب .

ويكون ذلك فى المضاف لياء المتكلم ، إذ تقتضى الياء - كما سبق - كسر آخر الاسم « المضاف » دائمًا لمناسبة الياء ، مثل (وطنى - أسرتى) حيث توجد فى الكلمتين كسرة لازمة على « النون والتاء » لمناسبة الياء ، فلا يستطاع نطقًا الإتيان معها بحركات الإعراب الأخرى ، ضمة أم فتحة أم كسرة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

إعراب الأسماء الثلاثة :

لنتأمل الجدول الآتى :

الاسم	فى حالة الرفع	فى حالة النصب	فى حالة الجر
الشُّورى (مقصور)	تعصم الشُّورَى من خطأ الرأى الفَرْد	فإن الشُّورَى مظهرٌ عظيمٌ للحرّيةِ العامة	ليست من الشّورى الموافقةُ بالتّخويف
الرّاضِى (منقوص)	الرّاضِى عن الباطِل ذليلٌ	لكنّ الرّاضِى عن الحقّ حرّ عزيزٌ	فرقٌ كبيرٌ بين الرّاضِى عن الحقّ والباطل
حرّيّتى (مضاف إلى ياء المتكلم)	حرّيّتى أغلى من الحياة	لكنّ حرّيّتى لا تتحققُ بدون تضحية	وجزءٌ من حرّيتى فى حرّية الآخرين

Uploaded By: Linda Hamdan
STUDENTS-HUB.com

الاستنتاج :

من تأمل الجدول السابق يستنتج ما يلى :

(أ) الاسم المقصور : تقدر عليه الضمة والفتحة والكسرة للتعذر .

(ب) الاسم المنقوص : تقدر عليه الضمة والكسرة فقط للثقل ، وتظهر عليه الفتحة .

(جـ) الاسم المضاف إلى ياء المتكلم : تقدر عليه الضمة والفتحة والكسرة للمناسبة .

والخلاصة : أن هذه الأسماء الثلاثة تقدر عليها جميعًا الحركات الثلاث – رفعًا ونصبًا وجرًا – مع اختلاف السبب – ما عدا الاسم المنقوص فى حالة النصب فإنه تظهر عليه الفتحة .

فلنتأمل الشواهد الآتية :

• قال الله تعالى : ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [الآية ١٢ من سورة طه] .

فكلمة (الوادِى) اسم منقوص مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل .

وكلمة (طوًى) اسم مقصور بدل من « الوادى » مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر .

• وقال : ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [الآية ٤١ من سورة ق] .

فكلمة (المنادى) اسم منقوص فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل .

• وقال : ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية ٣١ من سورة الأحقاف] .

كلمة (داعىَ) اسم منقوص مفعول به منصوب بالفتحة .

• وقال : ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى هَٰرُونَ أَخِى ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴾ [الآيات ٢٩ إلى ٣٢ من سورة طه] .

فالكلمتان (أهلى – أمرى) مجرورتان بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة ، والكلمتان (أخى – أزرى) منصوبتان بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

• قال زفر بن الحارث :

أيذهبُ يومٌ واحدٌ إنْ أسأتُه بصالح أيَّامِى وحسنِ بَلاَئِيا

وقد يَنبتُ المرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى وتبقى حزَازَات النفوسِ كما هيا (١)

وفى هذين البيتين تعرب إعرابًا مقدرًا الكلمات (أيامى - بلائى - الثرى) .

• • •

(١) الدمن : آثار الناس والديار - الحزازات : جمع « حزازة » وهى ألم القلب من الغيظ والحقد .

المعنى : إن إساءة يوم واحد منى تمحو عند الناس ما قدمته من قبل من الحسنات ، وهذا غير غريب على نفوس الناس وخستها ، إذ تنطوى على الضغائن فلا تنساها ، فتتلمس السقطات وتترك الحسنات ، فالأرض أكرم منهم ؛ إذ ينبت الزرع بعد الخراب وفوق الدمن .

وفى البيت دليل : على أن الكلمتين (أيامى - بلائى) المجرورتين بالإضافة قدرت عليهما الكسرة لمناسبة الياء - وأن كلمة (الثرى) مجرورة بالإضافة أيضًا وقدرت عليها الكسرة للتعذر ، لأنها اسم مقصور .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الإعراب والبناء

ثانيًا : البناء

تمهيد :

يحدد معنى البناء عبارة واحدة هى : (لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها) أ . هـ

* يقول أحد الشعراء معاتبًا :

وأنتَ الذى أخلَفْتَنى ما وعدْتنى وأشْمَتَّ بى من كانَ فِيكَ يلومُ

فكلمات هذا البيت جميعًا - ما عدا الكلمة الأخيرة - كلها مبنية . والبناء فى آخر الكلمات (أنت - الذى - أخلف - التاء - نون الوقاية - ياء المتكلم - ما - وعد - أشمت - الباء - ياء المتكلم - مَنْ - كان - فى - الكاف) وقد اختلف شكل آخر كل واحدة منها عن الأخرى ، فبعضها شكل بالفتحة مثل (أنتَ - التاء - كانَ - الكاف) وبعضها شكل بالكسرة مثل (نون الوقاية - ياء الجر) وبعضها شكل بالسكون مثل (الذى - أخلفْتَ - ياء المتكلم - ما - وعدْت - أشمتَّ - من - فى) ومع ذلك فإنها جميعًا مبنية ، إذ يلزم آخرها صورة واحدة لا يتحول عنها من جملة إلى أخرى ، فمثلا الكلمات (أنت - الذى - كان) لا يتغير آخرها أبدًا فى أية جملة صادفتَها فى اللغة العربية بل تبقى الأولى دائمًا مفتوحة الآخر ، والثانية ساكنة ، والثالثة مفتوحة ، وهذا هو المقصود بالبناء .

لكن ينبغى قبل دراسة ما يتعلق بهذا الباب معرفة الملاحظات الآتية حول التعريف السابق :

أولا : أن البناء يقصد به شكل آخر الكلمة فقط ، فهو فى كلمة (أنتَ) الفتحة ، وفى كلمة (الذى) السكون ، وفى كلمة (كانَ) الفتحة ، ولا شأن للبناء ببقية حروف الكلمة أو شكلها ، فهو خاصية تتجه إلى آخر الكلمة فقط .

ثانيًا : أن البناء لا يتحقق إلا فى جملة واحدة - تمامًا كالإعراب - فالكلمة المبنية لا يمكن الحكم عليها إن كانت متغيرة معربة أو لازمة الشكل مبنية إلا

STUDENTSHUB.com Uploaded By: Lina Hamdan

بتصور دخولها فى (كلام) - كما سبق تحديده - فإذا دخلت جملة مفيدة ولم يتغير آخرها من كلام لآخر ، فهى مبنية ، وإلا فهى معربة .

ثالثًا : يفهم من ذلك بداهة أن الكلمة المبنية هى التى لا يتغير آخرها من جملة لأخرى مهما كانت الوظائف النحوية التى تجىء لها - ولنأخذ نموذجًا لذلك كلمة (هؤلاء) اسم الإشارة لجماعة الذكور والإناث ، فهى كلمة مبنية ، يدل على ذلك وضعها فى الجمل الآتية :

- قول الله تعالى : ﴿ هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [الآية ٧٨ من سورة هود] .
- وقوله : ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ [الآية ٢٧ من سورة الإنسان] .
- وقوله عن المنافقين : ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰؤُلَآءِ ﴾ [الآية ١٤٣ من سورة النساء] .

فالكلمة فى الآية الأولى مبتدأ ولزمت الكسر - وفى الآية الثانية اسم (إنَّ) ولزمت أيضًا الكسر - وفى الآية الثالثة مجرورة بالحرف (إلى) ولزمت الكسر أيضًا ، فهذه كلمة مبنية لا يتغير شكلها فى الجمل المختلفة .

رابعًا : يترتب على ذلك بداهة أيضًا أن علامات البناء هى الشكل الذى يلازم آخر الكلمة المبنية ، سواء أكان هذا الشكل الملازم ضمة أم فتحة أم كسرة أم سكونًا ، كما تنطق النماذج الآتية :

- منذُ - حيثُ - قبلُ - بعدُ - أوّلُ - علُ } مبنى على الضم
- إنَّ - لعلَّ - رُبَّ - كيفَ - أينَ - الآنَ - فهمَ } مبنى على الفتح
- هؤلاءِ - شَرابِ - حذامِ - جيرِ - أمسِ } مبنى على الكسر
- مَنْ - مِنْ - ما - الذى - هلْ - بلْ - قدْ - افْهَمْ } مبنى على السكون

خامسًا : الجوانب الهامة للدراسة فى باب البناء تأتى فى أمور أربعة هى :

(١) البناء فى الأسماء .

(٢) البناء فى الأفعال .

(٣) البناء فى الحروف .

(٤) المحلّ الإعرابى للكلمات المبنية مع الوظائف النحوية المختلفة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By Linda Hamdan

البناء فى الأسماء

(١) الرأى فى أسباب بناء الأسماء .

(٢) الأسماء المبنية بصورة عامة .

* * *

أسباب بناء الأسماء :

معظم الأسماء العربية معرب ، بمعنى أنه يتغير آخره بتغير وظائفه النحوية . ومن الأسماء،ما هو مبنى ، بمعنى أنه يلزم آخره شكلا معينًا لا يتغير ، والأسماء المبنية فى اللغة يمكن حصرها وتحديدها كما سيأتى .

لكن ، لماذا بنيت الأسماء ؟؟

لقد قدَّم النحاة العرب - بعد افتراض هذا السؤال - الإجابة عنه بكلام طويل مجهد يعجب الذهن ، ولكنه لا يفيد اللغة ، وما كان أغناهم عن الخوض فيه .

والرأى المشهور عن ذلك فى كتب النحو ما قرره ابن مالك - وأطال القول فيه شُرَّاح الألفية فى قوله :

والاسم منه معرب ومبنى لشبهٍ من الحروف مُدْنِى

ومقتضى هذا الرأى أن الاسم يبنى إذا أشبه الحرف - أىّ حرف - والحروف كلها مبنية - كما سيأتى - فيبنى أيضًا ما يشبهها من الأسماء .

وأوجه الشبه بين الاسم والحرف - باختصار شديد - أربعة هى :

(١) **الشبه الوضعى** : بمعنى أن يكون الاسم موضوعًا على حرف هجائى واحد أو حرفين ، فيشبه فى ذلك الحروف ، لأن الأصل فيها أن تكون على حرف هجائى أو حرفين .

وأكثر ما يأتى ذلك فى (الضمائر) فهى أسماء مبنية ، لشبهها بالحرف فى الوضع ، مثلا (التاء) فى (فهمت) حرف واحد ، وأيضًا (نا) فى (فهمنا) حرفان .

(٢) **الشبه المعنوى** : أن يكون الاسم دالا على معنى تدل عليه بعض الحروف : مثلا (الاستفهام) معنى من المعانى يدل عليها الاسم (مَنْ) فى قولك

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

(من أوّلُ الفرقة؟؟) كما يدل عليه حرف الهمزة فى قولك (أعرفتَ صوابك من خطئك؟؟) (فأسماء الاستفهام) مبنية لهذا الشبه المعنوى ومثلها فى ذلك أيضًا (أسماء الشرط) .

(٣) **الشبه الاستعمالى** : يقصد به أن يستعمل الاسم كما يستعمل الحرف فلا يتأثر بما قبله ولكن يؤثر فيما بعده ، كالمثالين (نصارِ الحقَّ) و (إن الحقَّ واضحٌ) فكلمة (نصارِ) اسم فعل نصب بعدها كلمة (الحق) وكلمة (إن) حرف نصب بعده كلمة (الحق) ورفع كلمة (واضح) فأشبهت الأولى الثانية استعمالا ولذلك بنيت مثلها ، وكذلك كل (أسماء الأفعال) .

(٤) **الشبه فى الافتقار اللازم** : ويقصد به أن تكون هناك أسماء لا يعرف المقصود منها إلا بغيرها ، تمامًا كما هو الأمر فى الحروف ، ومن ذلك (الأسماء الموصولة) فى حاجة إلى جملة الصلة ، ومعروف أن الحرف لا يفهم معناه إلا حين ينضم إليه غيره من الأسماء والأفعال .

هذا هو الموضوع ، وقد صورته باختصار شديد لنتبين الرأى فيه .

والحق أن دراسة هذا الموضوع كله مما يطلق عليه (نحو الصنعة) لا (نحو اللغة) للآتى :

أولا : أنه بحث عن علة استعمال اللغة ، وهذا منهج مرفوض ، لأن المعتبر هو الاستعمال نفسه لا علته .

ثانيا : أنه بحث فى المشابهة بين مسلك لغوى ومسلك آخر ، وهذا أيضا مرفوض ، لأن المعتبر هو استقراء النطق نفسه لا مشابهته لغيره .

ثالثا : أن كل أنواع الشبه التى ذكرت عمل ذهنى من افتراض العقل وهذا مرفوض أيضا ، لأن المعتبر صورة الاستعمال نفسه لا ما تصوره الذهن عنه .

رابعا : أن كل أنواع المشابهة المذكورة يمكن نقضه والرد عليه مما يؤدى إلى الإجهاد وإضاعة الجهد فيما لا طائل وراءه .

لذلك كله ، ينبغى أن نضرب صفحا عن سؤال (لماذا بنى الاسم ؟!) – بعد تصوره وتصور الإجابة عنه – فهو أمر غير مفيد للنطق ولا للدارسين كى نوجه اهتمامنا لما هو مفيد فقط من معرفة (الأسماء المبنية) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الأسماء المبنية :

من استقراء اللغة عرف أن الأسماء المبنية تكاد تنحصر فى الآتى :

١ - الضمائر :

سواء أكانت ضمائر منفصلة مثل (أنا - أنت - هو) أم ضمائر متصلة مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية ٤ من سورة القلم] - وسيأتى بيان الضمائر فى موضعه من دراسة (المعارف) .

٢ - أسماء الإشارة :

للمفرد والجمع بنوعيهما ، المذكر من ذلك والمؤنث ، مثل (هذا - هذه - هاتِه - هنا - هناك - هؤلاء) .

أما أسماء الإشارة للمثنى (هذان - هاتان) فيعربان إعراب المثنى كما سبق .

٣ - أسماء الموصول :

للمفرد والجمع بنوعيهما المذكر والمؤنث ، وهى (الذى - التى - الذين - اللّاتي - اللائى) وأيضًا أسماء الموصول المشتركة - سيأتى شرحها - مثل (مَنْ - ما) .

أما أسماء الموصول للمثنى (اللذان - اللتان) فإنها تعرب إعراب المثنى كما سبق بيانه .

٤ - أسماء الاستفهام :

وهى التى يسأل بها عن شىء ما ، مثل (مَنْ - ما - أينَ - كيفَ - متى) فإنها جميعًا مبنية ، قال تعالى : ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [الآية ٧٢ من سورة القصص] وتقول لصديقك : (كيف حالُك ؟ وأين تسكن ؟ ومتى أقابِلُك ؟؟) .

ويستثنى من أسماء الاستفهام (أىّ) فإنها معربة ، تقول : (أىُّ أيَّامِك أسعدُ ؟) فكلمة (أىّ) مبتدأ مرفوع بالضمة ، وتقول : (من أىِّ ناحيةٍ قدمتَ ؟) فكلمة (أى) مجرورة بالكسرة .

٥ - أسماء الشرط :

وهى التى تعلق شيئين أحدهما على الآخر ، تقول : (من يصنع الخير يسعد) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By Linda Hamdan

ومن يصنعْ الشر يشقَ به) وسواء أكانت أدوات الشرط جازمة مثل (مَنْ - ما - مَهْما - متى - أيَّان - أنَّى - حيثُما) أم كانت غير جازمة مثل (إذا) .

٦ - أسماء الأفعال :

يقصد بها الأسماء التى تدل على معنى الفعل ولا تقبل علامته ، ومنها ما يكون بمعنى الماضى مثل (هيهاتَ) بمعنى (بَعُدَ) و (شتَّانَ) بمعنى (افترق) ومنها ما يكون بمعنى المضارع مثل (وَىْ) بمعنى (أعجب) (وأفّ) بمعنى (أتضجر) - ومنها ما يكون بمعنى الأمر مثل (صَهْ) بمعنى (اسكتْ) و(مَهْ) بمعنى (كُفّ عن الحديث) .

وهذه الأنواع الستة السابقة سيأتى الكلام عن كل واحد منها تفصيلا فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ، فلكل منها باب مستقل لدراسته .

٧ - المركب من الأعداد والظروف والأحوال :

* ويقصد بالمركب من الأعداد (أحدَ عشرَ - إحدى عشرةَ) إلى (تسعةَ عشرَ - تسعَ عشرةَ) فهذه كلها تبنى على فتح الجزءين - ما عدا اثنى عشر واثنتى عشرة - قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [الآية ٤ من سورة يوسف] .

* ويقصد بالمركب من الظروف أن تركب كلمتان تدلان على الزمان أو المكان تركيب (أحد عشر) مثل (صباحَ مساءَ - يومَ يومَ - بينَ بينَ) فهذا كله يبنى على فتح الجزأين أيضا .

قال كعب بن زهير :

ومن لا يصرفْ الواشين عنه صباحَ مساءَ يبغُوه خَبَالاً (١)

---

(١) الواشون : جمع واش ، وهو الذى ينقل الكذب بين الناس ، ليفسد بين المتحابين والأصدقاء - الخبال : الجنون ، وهذا هو الأصل ، والمراد بلبلة العقل واضطرابه بما يسمعه من كلام الوشاة .

المعنى : إن من لا يصرف الواشين عنه ، قصدوه فى الصباح والمساء ، وهو خليق بالبلبلة واضطراب العقل .

الشاهد فى البيت قوله (صباح مساء) تركيب الكلمتين تركيب (أحد عشر) بمعنى كلمة واحدة ، وبنيت على فتح الجزأين ، ويقال عنهما فى الإعراب ظرف مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Emma Hamdan

وقال الشاعر :

آتِ الرزقُ يومَ يومَ فأجْمِلْ طلبًا وابغِ للقيامة زادا (١)

وقول عبيد بن الأبرص :

نحمِى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينَ بينَا (٢)

• ويقصد بالمركب من الأحوال أن تركب كلمتان دالتان على الحال تركيب (أحد عشر) فتبنيان أيضا على فتح الجزأين ، كقول العرب : (فلانٌ جارِى بيتَ بيتَ) أى (ملاصقا) .

٨ – الأعلام المختومة بكلمة (وَيْهِ) :

وذلك مثل (سيبويه – عَمرويه – نِفطويه – راهَويه – دَرَسْتَويه) فهذه كلها تبنى على الكسر ، كقولنا : (ألف سيبويهِ كتابَه المشهور فى النحو) . وكقولنا : (من علماءِ الصرف المشهورين ابنُ درستويهِ) .

٩ – الأعلام المؤنثة على وزن (فَعَالِ) :

وذلك فى لغة أهل الحجاز ، مثل (حَذَامِ – قَطَامِ – رَقَاشِ – سَجَاحِ) فيبنى

---

(١) أجمل : معناها : أحسن ، ومنه قول الله تعالى ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ ، والجمال هو الحسن – ابغ : اطلب بإصرار .

المعنى : شتان بين طلب الدنيا وطلب الآخرة ، الأول مطلوب ، لكن برفق فالرزق على الله ، والثانى مرغوب بإصرار وقوة ، فإنه الزاد الباقى .

الشاهد : فى قوله (يوم يوم) حيث ركب اسما الزمان ، وجعلا اسمًا واحدًا بمنزلة (أحد عشر) وبنى المركب على فتح الجزأين .

إعراب البيت : (آلت) خبر مقدم مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة وأصله (آتى) – الرزق : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة – يوم يوم : ظرف زمان مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب – أجمل : فعل أمر مبنى على السكون والفاعل مستتر تقديره « أنت » – طلبا . مفعول به منصوب بالفتحة – وابغ : الواو حرف عطف ، ابغ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة ، والفاعل مستتر تقديره « أنت » ، للقيامة : جار ومجرور – زادا : مفعول به منصوب بالفتحة ، وجملة (ابغ القيامة زادًا) معطوفة على جملة (أجمل طلبا) .

(٢) الحقيقة – كما جاء فى القاموس – ما يحق حمايته من الأهل والعرض والمال .

يعرض الشاعر بامرئ القيس فيقول : إننا نحمى أعراضنا ودماءنا وأموالنا بخلاف بعض الناس – ومنهم امرؤ القيس – الذين يسقطون قبل الوصول إلى أهدافهم .

الشاهد : قوله (بين بين) حيث ركب اسما المكان تركيب (أحد عشر) فبنى المركب على فتح الجزأين .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

ذلك كله على الكسر ، مثل (كانت سجاح زوجًا لمسيلمةَ الكذَّاب الذى ادَّعى النبوَّةَ وارتدَّ عن الإسلام) ومن ذلك قول النابغة :

أتاركةٌ تدلُّلَها قطامِ رَضِينَا بالتحيةِ والسلامِ (١)

وقول الشاعر :

إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقُوها فإن القولَ ما قالتْ حذامِ (٢)

١٠ - بعض أسماء الزمان والمكان :

مثل (أمسِ) مرادًا به اليوم الذى قبل يومنا - فى لغة أهل الحجاز - وكذلك (إذ - الآن - حيث) كقول الله تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [الآية ١٠ من سورة الكهف] وقوله : ﴿ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الآية ٧١ من سورة البقرة] وقوله : ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [الآية ٥ من سورة التوبة] .

وقول أحد الأساقفة فى الجاهلية :

منع البقاءَ تقلُّبُ الشَّمسِ وطلوعُها من حيثُ لا تُمسِى
وطلوعُها حمراء صافيةً وغروبُها صفراءَ كالورْسِ
اليومُ أعلمُ ما يجىءُ به ومضى بفصلِ قضائِهِ أمسِ (٣)

وينبغى التنبه أنه إذا أريد بكلمة (أمس) يومٌ ما من الأيام الماضية أو دخلته

---

(١) أتاركة تدللها قطام ؟ الاستفهام للتمنى - قطام : اسم صديقته التى يهواها .

يقول : ليت « قطام » تترك الدلال فتجود بالوصل ، ومع ذلك فأنا راض منها بالقليل ، بالتحية والسلام !!

الشاهد : كلمة (قطام) وهى علم على وزن (فعال) فتبنى على الكسر فى لغة الحجازيين ، وهى فى البيت فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع .

(٢) حذام : امرأة الشاعر ، ويبدو أنها كانت مشهورة بالذكاء وحسن الرأى .

الشاهد : كلمة (حذام) فهى مبنية على الكسر فى لغة الحجازيين ، وهى فى البيت فاعل .

(٣) البقاء : الخلود - الورس : الزعفران - فصل قضائه : ما حدث فيه .

يقول : لا خلود فى الحياة ؛ إذ لا دوام على حالة واحدة ؛ فالشمس تشرق حمراء وتغرب صفراء ؛ وهى إحدى ظواهر الكون العظيمة ، فكيف بالإنسان الضئيل إلى جانبها ، بل من دلائل ضعف الإنسان وجهله أمام المستقبل أنه يعلم ما تقدمه له الأحداث فقط .

الشاهد فيه : كلمة (أمس) فى البيت الأخير ، إذ بنيت على الكسر فى لغة الحجازيين ، وقد استوفت شرطها ؛ إذ أريد بها اليوم السابق مباشرة .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

« ال » أو أضيف أعرب بإجماع ، مثل (ماضى العُمر أمسٌ له والمستقبل بيد الله) و(مضى أمسُنا بخيره وشره ، فلنعشْ يومنا) ، وقال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [الآية ٢٤ من سورة يونس] .

ذلك أهم ما يبنى دائما من الأسماء ، وهناك أسماء يعرض لها البناء فى استعمالات خاصة - كالمنادى المفرد العلم واسم لا « النافية للجنس » . وأسماء تبنى أحيانًا وتعرب أحيانًا أخرى ، مثل (قبل - بعد - أسماء الجهات) وسيأت شرح ذلك فى موضعه من أبواب النحو المتفرقة مثل (لا : النافية للجنس - النداء - الإضافة) إن شاء الله .

* * *

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

البناء فى الأفعال

(١) الماضى : يبنى على الفتح فى الأصل ، وقد يبنى على الضم أو السكون .

(٢) الأمر : يبنى على ما يجزم به مضارعه .

(٣) المضارع : يبنى على الفتح مع نون التوكيد المباشرة ، وعلى السكون مع نون النسوة .

* * *

بناء الماضى :

* نبغَ - لَمَعَ - ابتهجَ - كرُمَ - عملَ - اجتهدَ - أفادَ - تميَّزَ - تقدَّمَ } مبنى على الفتح
* جاهدُوا - ثابرُوا - تفوَّقوُا - نجحُوا - سعدُوا - تعاهدُوا - تواصلوا - أحبُّوا - أخلصُوا }مبنى على الضم
* أخلصْتُ - ضحَّيْتُ - استرحْتُ - أمِنْت - اتفقْنا - تعاهدْنا - نفَّذْنا - فزْنا } مبنى على السكون

الفعل الماضى مبنى دائمًا ولا محل له من الإعراب فى الأصل ، وبناؤه كالآتى :

(أ) الأصل أن يبنى على الفتح ، مثل قولنا : (نبغَ المجتهدُ وحققَ الفوزَ لنفسه) فكل من الفعلين (نبغ - حقق) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

(ب) يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، إذ يقتضى ذلك ضم آخره نطقًا حين تتصل به الواو ، كقولنا : (فى بداية الإسلام ، المؤمنون صدَّقُوا وأخلصُوا ، والمنافقون كذَّبُوا وخادعُوا) فكل من الأفعال الأربعة (صدَّقُوا - أخلصُوا - كذبُوا - خادعُوا) مبنية على الضم لاتصالها بواو الجماعة .

(جـ) يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (التاء - نا - نون النسوة) كقولك : (قابلْتُ أصدقائى فاصطحْبنا وذهبْنا إلى شاطئ النيل فوجدْنا زميلاتنا وقفْنَ منتظراتٍ قدومنا ، فذهبْنا جميعًا فى رحلة ترفيهية بريئة) .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

فالأفعال فى (قابلْتُ - اصطحبْنا - وجدْنا - ذَهبْنا - وقفْنَ) كلها كما ترى مبنية على السكون لاتصالها بضمير الرفع المحرك .

وهنا فكرة جانبية هامة ينبغى التنبه إليها وهى بناء الفعل الماضى المعتل الآخر مثل (هدَىَ - سَمَا - رِضَى - لقِىَ) إذ ينبغى التعرف على كيفية بنائه فى المراحل الثلاث السابقة نفسها كالآتى :

(أ) يبنى على الفتح باعتبار الأصل ، لكن هذا الفتح يكون مقدرًا على المعتل بالألف ، إذ لا يمكن ظهوره عليها - ويظهر على المعتل بالياء ، تقول : (دَعَا الرسولُ إلى شريعة الهُدَى فرضِىَ بها المهتدون ونَأى عنها الهالكون) فالفعلان (دعا - نأى) مبنيان على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وأما الفعل (رضِىَ) فإنه مبنى على الفتحة الظاهرة .

(ب) إذا اتصلت به واو الجماعة - سواء أكان معتلا بالألف أم الياء - حذف منه حرف العلة وبنى على الضمة المقدرة على هذا الحرف المحذوف تخفيفًا .

قال تعالى عن المنافقين : ﴿ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [الآية ٨٧ من سورة التوبة] .

وقال عن سليمان وجنوده : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [الآية ١٨ من سورة النمل] .

(جـ) إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك بنى على السكون مثل غيره تقول : (الزميلات الفاضلات أصغيْنَ إلى صوت الفضيلة ولبَّيْنَ داعِىَ الأخلاق وَسَمَوْنَ بأنفسهن عن الشبهات) .

وخلاصة الموضوع فى بناء الفعل الماضى تتلخص فى الآتى :

١ - الفعل الصحيح الآخر يبنى على الفتح أصلا ، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، وعلى السكون إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك .

٢ - الفعل المعتل الآخر ، مثل السابق تمامًا إلا فى حالتين :

(أ) إذا كان معتلا بالألف بنى على الفتح المقدر على الألف .

(ب) إذا اتصلت به واو الجماعة حذف منه حرف العلة ، وبنى على الضم المقدر على هذا الحرف المحذوف .

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

بناء الأمر :

لاحظ الأمثلة الآتية :

من كلام العرب : أَلِنْ جانبك لقومك يحبّوك ، وتواضعْ لهم يرفعوك .

ومن كلام الرسول ﷺ : « ارضَ بما قسم الله لك تكنْ أغْنى الناس » .

ومن كلام عمر ﷺ : علّموا أولادَكم العوم والرّماية ، ومروهم فلْيَثِبُوا على الخيل وَثْبًا .

بناء الأمر :

هناك عبارة مشهورة بين المشتغلين بالنحو تلخص كيفية بناء فعل الأمر ، وهى : **(فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه)** أ . هـ .

وتقريب هذه العبارة إلى الذهن أننا إذا تصورنا فعلا مضارعًا معربًا مجزوما ، ثم أتينا منه بالأمر ، فإن الأخير يأخذ شكل مضارعه الذى جاء منه تمامًا ، مع ملاحظة أن الشكل فى المضارع إعراب ، وأن الشكل فى الأمر بناء .

وتفصيل العبارة السابقة يتضح من الجدول الآتى :

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan

الفعل الماضي	مضارعه	المضارع المجزوم	شكله إعرابا	الأمر	شكله بناء
صدق	يصدق	لتصدقْ في حديثك	مجزوم بالسكون	اصدقْ في حديثك	مبنى على السكون
أخلص	يُخلِص	لا تخلصْ لعدوك		أخلِصْ لأصدقائك	
راعَى	يُراعِي	لتُراعِ ضميرك أولا	مجزوم بحذف	راعِ ضميرك	مبنى على حذف
اتَّقَى	يَتَّقِي	ولتتقِ الله قبل الناس	حرف العلة	اتقِ الله	حرف العلة
اتفقا	تتفقان	لا تتفقا على الباطل	مجزوم بحذف	اتَّفِقا على الحق	مبنى على حذف
اختلفوا	يختلفون	لا تختلفوا فتفشلوا	النون	واختلفوا في الرأى	النون
				لا في الودّ	

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: Linda Hamdan